إلى الشباب

أراجيز في أحدث وسائل النجاح
من الأخلاق والآداب

بقلم

خليل مطران

١٩٥١

AUB 54BS

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

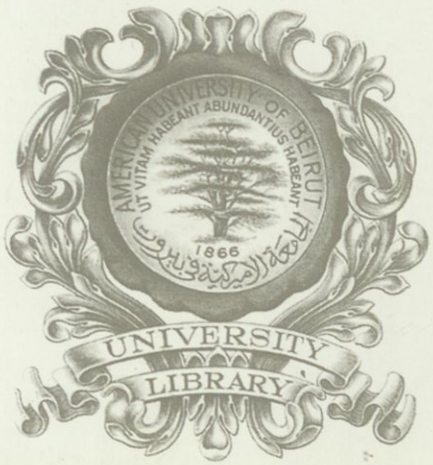

A.U.B. LIBRARY
892.78
M993إ
1951
c.1

إلى الشباب

أراجيز في أحدث وسائل النجاح
من الأخلاق والآداب

بقلم

خليل مطران

١٩٥١

• • • حق الطبع والنشر والإذاعة والإعادة محفوظ للورثة • • •

تعريف

تغرّبت عن ارض الوطن إلى بلاد المهجر، مُتعزّياً في غُرْبتي بتغاريد شقيقي المغفور له خليل مطران بك، شاعر الاقطار العربية والذي اجتمعت له خلاصة أسرة عريقة أصلها ثابت وفرعها في السماء فأوفت عبقريته على الغاية، وقطع حياته محتكماً إلى خلقه وتقاليده. ولما اعتلّتْ صحته اعتكف لشعره بحثاً ومراجعة وقد اكتحلتْ عيناه به وبأراجيزه التي قد أعدها لتلاحق شعره إلا ان المنية قد عاجلته. بَيْد أنني وجدت في ربيبه الأديب الكبير الاستاذ السيد محمد ابو المجد المريدَ والراوية يعمل ما وسعه الوفاء، وما تحتمه المروءة والكرامة لاحياء تراث استاذ العروبة الاكبر، وشاعرها الاوحد

فشكرت للاخ الحبيب همته واخلاصه وقمت بوفاء اتعابه بما وسعت بسطة اليد. وبعد فاذا كان لي كلمةٌ افتتح بها هذا الاثر الخالد فهي ان الخليل عاش عمره المديد ناعماً بثروةٍ اخلاقية سرت بذكرها الركبان ولم يشأ الا ان يبلورها اراجيز هي اشبه شيء بالنقود التي تملأ الاكف لينثر هذه الثروة على النشء العربي حتى ينهض الشرق من كبوته

البير مطران

المبادئ الاجتماعية

أحمد الخصال

مهيئات النجاح

ارشاد في المعاملة والاقتصاد

وصايا عامة

رفع الكتاب

الى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول

مولايَ في عهدِكَ السعيدِ ... وفي هُدَى حُكمِكَ الرشيدِ
حَقَّقتَ أَسنَى آمالِ مِصرٍ ... في شعبِها الناهِضِ العَتيدِ
وكنتَ أَحجَى الملوكِ رَعْياً ... لجيلِها الناشىء الجديدِ
هذا كتابٌ أَوجزتُ فيه ... مطالبَ العصر في قَصيدِ
من كُلِّ خُبْرٍ بَنى رجالاً ... وكُلِّ رأيٍ حرٍّ سَديدِ
يَبُثُّ في النابتِينَ رُوحاً ... مُهَيِّئاً للغدِ المَجيدِ
وهكذا باتصالِ حالينِ ... مِنْ طريفٍ ومن تَليدِ
تَسْعَدُ مصرُ جِيلاً فجِيلاً ... مولايَ في عهدِكَ السعيدِ

استهلال

السعادة

بكلِّ شُغْلٍ أو عملْ يَرْمي الفَتى الى أَملْ[1]
والبَدءُ والإعادَهْ في طَلَبِ السعادَهْ

ذُو العلم مهما يَبْلُغِ ذُو الفن مهما يَنْبُغِ
ما زال فيما رَادَهْ ينتجعُ السعادَهْ[2]

ذو الجاه مهما يَجْمَع وكلُّ سامِي المطمَعِ
بالمال والسيادَهْ يرغبُ في السعادَهْ

ذُو الطَّوْل بالتطوُّلِ والنُّبْلِ بالتَّنَبُّلِ[3]
يُواصلُ اجتهادَهْ ليغنمَ السعادَهْ

أيًّا ترى في الناسِ من ذاكرٍ وناسِ
تُلْفَى لهُ إرادَهْ غايتُها السعادَهْ[4]

إنَّ بِهذا الذِّكْرِ للقارىء المُسْتَقْرِي[5]
نُصحاً، إذا أفادَهْ تمَّتْ له السعادَهْ

---

(١) يرمي : يقصد (٢) راده : طلبه . ينتجع السعادة : يتوخى موضعها (٣) الطول : القوة . والنبل : شرف النفس (٤) تلفى : توجد (٥) المستقري : متتبع الامور ليعرف احوالها .

المبادئ الاجتماعية

الله

اللهُ رَبُّكَ الأَحَدْ بَارِئُكَ الحَيُّ الصَّمَدْ[1]
إِيَّاهُ ما عِشْتَ أَحْمَدِ وغيرَهُ لا تَعْبُدِ
هو العزيزُ القادِرُ هو الرَّحيمُ الغَافِرُ
الشاملُ الإنسانِ بواسِعِ الإحسان
بِنائلٍ أَشْرَفُهُ عَقْلٌ به يَعرِفُهُ[2]
يرجُو بهِ ثوابَهْ أو يَتَّقي عقابَهْ
في حَدِّ ما قد أَنْزَلا مُفصَّلًا او مُجْمَلا
بِعلمِهِ القديمِ في دينِهِ القويم

عظائم الخالق

سُبْحَانَهُ من مُوجِدٍ مُنَوِّعٍ مُجَدِّدِ
مقدَّسِ الأَسماء في الأَرضِ والسماء
مُبينَةٍ آياتُهُ خَفِيَّةٍ غاياتُهُ[3]

---

(١) بارئك : خالقك . الصمد : المقصود (٢) بنائل : بفضل وإحسان (٣) آياته : أعماله العظيمة الظاهرة .

في صُنعِهِ لم يَدَعِ مَظِنَّةً لأَبدَعِ [1]
وكلُّ شيءٍ يُظهِرُ من نُورِه ما يَبهَرُ [2]
قد قَدَّرَ الحقائقَا وصَوَّرَ الخلائقَا [3]
خَلَقَهُمْ ثُمَّ هَدَى ثُمَّ يعيدُهمْ غَدَا

اشرف العبادة

ذٰلِكُمُ إلٰهي جلَّ عنِ التَّناهِي
أوحى التماسَ الخيرِ قبلَ اجتنابِ الضَّيْرِ
عَلَّمَ أنَّ العَدْلا لَدَيْهِ يتلو الفَضْلا
فأنا أرجو نعمتَهْ فوقَ اتِّقائي نقمتَهْ
مُقَرِّراً في سرِّي مكرِّراً في جَهْرِي
أنَّ الهوَى في كُنْهِهِ هوَ ابتغاءُ وجهِهِ [4]
فما أُطِعْ من أَمْرِ أوْ أَسْتَطِعْ من أَمْرِ [5]
أوفِ بهِ ما فَرضَا قَصْداً الى مَحْضِ الرِّضى [6]

---

(١) مظنة : موضعاً يُظن فيه إمكان شيء (٢) يبهر : يأخذ بالأبصار (٣) قدَّر الحقائق : وضع لها أقدارها ومقاييسها (٤) الهوى : الحب . كنهه : ذاته وحقيقته (٥) أمر «الاولى» : طلب، ضد النهي . أمر «الثانية» : شيء وشأن (٦) أوف : أتم وأكمل . محض : خالص .

الوطن

ليس القُرَى ولا الدِّمَنْ بِوَطَنٍ؛ أَنتَ الوَطَنْ[1]
هلِ الحِمى إذا انتمى يوماً سوَى أَهلِ الحِمى؟[2]
البيتُ ما قَدَّرْتَ لَهْ من حالةٍ أو منزلَهْ
مهما تَشَأْ يرتَفِعِ وما تَشَأْ يَتَّضِعِ
صَلاحُهُ ما تَصْلُحُ إِصْلاحُهُ ما تُصْلِحُ
أَنَّى أَجلتَ النَّظرَا فِيهِ، فإِيَّاكَ تَرَى![3]
بِالرُّوحِ أو بالذاتِ كالرَّسمِ في المِرْآةِ

الوطنية العاملة

محبَّةُ البلادِ في حَبَّةِ الفؤادِ[4]
يَصْدُقُ مُدَّعُوها مهما يُنَوِّعُوها
إذا تَوَلَّوْا شِيَعاً فقد تلاقَوْا شَرَعاً[5]

---

(١) الدمن : المواضع الخضرة، وبقايا المنازل (٢) الحمى : الوطن الذي تجب عليك حمايته . انتمى : انتسب (٣) أنَّ : كيف (٤) حبّة الفؤاد : صميم القلب (٥) شِيعًا : فرقًا . شرعًا : سواء .

مختلفي الآثارِ متَّحِدي الإيثارِ[1]
يبغُونَ للأوطانِ نهايةَ العُمْرَانِ
فَمَنْ شكا ما لا يَسُرّْ في كَرْبِهَا وإن يَسُرْ[2]
وَمن شَكَا فَقْدَ السِّنَهْ لفَقْدِهاَ أَدْنَى هَنَهْ[3]
وَمن رَأى مِن مجدِها تطاوُلًا في حَدِّها[4]
أو من رأى من ذُلِّها تقاصُراً في ظلِّها[5]
أو مَن رآها مُجْحِفَهْ أشرفَ منها مُنْصِفَهْ[6]
أو من رآها هادِيَهْ حين تكونُ عادِيَهْ[7]
فَكُلُّهُمْ قد صرَّحا عمَّا به، فَنَصحَا
لكنَّ فعلًا يُفْعَلُ خَيْرٌ لها وأفضَلُ

تفدية الوطن

لا جَاهَ كالتَّفاني في الحبِّ لِلأَوْطانِ
بالهِمَمِ المَصْدُوقَهْ لا الكِلَمِ المَنْسُوقَهْ
إذا دَعَتْ في خَطْبِ واستَنْجدَتْ من كَرْبِ

---

(١) الايثار : التفضيل، أي : إيثار الوطن (٢) يسرّ «الاولى» : ضد يحزن، يسر «الثانية» : قلّ (٣) السنة : النوم القليل . هنة : شيء قليل (٤) تطاولا في حدها : اتساعا في رقعتها (٥) تقاصرا في ظلها : صغرا في رقعتها (٦) مجحفة : ظالمة (٧) عادية : معتدية .

فانهَضْ لها بِبِرَّهْ لا تَتَقاعَسْ مَرَّهْ [1]
وما تقاضتْ من أرَبْ إن عزَّ أو هانَ، وجَبْ [2]
لِصَوْنِها يجري دَمُكْ وفي رَدَاها عَدَمُكْ [3]
أدِّ لها المُفْتَرَضا أو أرْدُدِ المُقْتَرَضا
أَلمرءُ مهما يَمْجُدِ يُوصَمْ بذُلِّ البَلَدِ [4]
وكم حَرِيباً مُعْدِماً يُسْعِدُهُ سَعْدُ الحِمى [5]

الحرية القومية

لا تُدرَكُ الحرِّيَهْ بالشَّوْقِ والأُمْنِيَّهْ
تلكَ عَروسٌ أغلَى لها المحلُّ الأعلَى
ليسَ يَفِيهَا مَهْرَا بَذْلُكَ فيها العُمْرَا
سعادةٌ لا تُوهَبُ لكنها قد تُكْسَبُ
شَعْبٌ شديدُ الشغَفِ باللَّهْوِ أو بالتَّرَفِ
مُحالفُ الرَّذِيلَهْ مُخالفُ الفضيلَهْ
يجْبُنُ حيثُ المصلَحَهْ يَجْرُؤُ جُرْأَةَ القِحَهْ
ليسَ منَ العلومِ بموضعٍ مَعْلومِ

---

(١) ببرة : بقوة . تتقاعس : تحجم (٢) أرب : مطلب (٣) رداها : موتها
(٤) يوصم : يعاب (٥) حريباً : من فقد ما كان معه .

وليسَ في الفُنونِ سوى أخي فُتُون
أنّى تراهُ يَحْرَى بأنْ يكونَ حُرًّا؟ [1]

الرابطة الأهلية

لكلِّ قومٍ رابطَهْ منَ الخُطوبِ حائطَهْ [2]
تُعْلي العَفافَ شِيمَهْ تُغْلي الكَفافَ قِيمَهْ [3]
إنْ أبرَمتْ فمُغْنِيَهْ أو نقضَتْ فمُفْنِيَهْ [4]
في كلِّ حالٍ نافعهْ يدعونَها بالجامِعَهْ
كلٌّ بها مُوَكَّلُ وفي الشَّتاتِ الفَشَلُ [5]
كلٌّ بها مُنتَظِمُ كالعِقْدِ لا ينفَصِمُ [6]
ليس بكافٍ فيها كلامُ مُدَّعيها
والفضلُ كلُّ الفضلِ فيها بصِدْقِ البَذْلِ [7]
والبذلُ منه الأَدْنَى شأناً، ومنه الأَسْنَى [8]
فالأولُ السَّخاءُ والآخرُ الفِدَاءُ!

---

(١) يحرى : يجدر (٢) حائطة : حافظة (٣) شيمة : خُلقا وخصلة . الكفاف : ما أغنى من الرزق عن الناس (٤) أبرمت : أحكمت وجمعت . نقضت : فرّقت وألغت
(٥) الشتات : الفرقة . والفشل : العجز (٦) ينفصم : ينقطع (٧) البذل : الإعطاء
(٨) الأسنى : الأعلى .

التعاون

كُلُّ مُعِدٍّ أمرًا مِمَّا يُفيدُ القُطْرَا
يجدُرُ بالإمدادِ لخدمةِ البلادِ[1]
فأيُّ داعٍ يدعو للرأي فيه النفعُ
بقدْرِ ما يُعانُ تَنْتَفِع الأوطانُ
ما سَدَّ ذلك الطلبْ من حاجةٍ، فقدوَجبْ
أكانَ جَلْبَ خيرِ أم كانَ دفعَ ضَيْرِ
سلْ رَأْيَ عارِفيهِ بَدْءًا، وشَارِكْ فيهِ
وامْدُدْ بِلا تردُّدِ لهُ يداً إثْرَ يَدِ
إنَّ رُقيَّ الأُمَمِ بمثلِ هذِي الهِمَمِ

التسامح بين عناصر الامة

لا تَمْضِ في المُنافَحَهْ وارْجِعْ إلى المسامَحَهْ[2]
في الرأْيِ والإيمانِ وموضعِ الأمانِ

---

(١) الإمداد : الاعانة (٢) المنافحة : المكافحة .

إن تعتبرْ بمَنْ سَلَفْ أو تختبرْ فعلَ الخَلَفْ
تَجِدْ بحُكمِ الفِطرَهْ[1] مع السَّماحِ القُدْرَهْ
وترَ عِندَ الوَهْيِ[2] ضيقاً وسُوءَ رَأْيِ
سَعْ دِينَ مَنْ تُعايِشُ وفِكْرَ مَنْ تُناقِشُ
ولا تَضِقْ إلّا بمَنْ يخونُ وَحدَةَ الوطَنْ
فَصِحَّةُ الدِّيارِ بوُلْدِها[3] الأبرارِ

اكرام الفضلاء

إكرامُ أهلِ العلمِ حَقٌّ ومَحْضُ غُنْمِ[4]
شَعبٌ يَذِلُّ عالِمُهْ لاَ تَرْدَهي مَعالِمُهْ
أيُّ هُدًى في دارِ منكُوسَةِ المنارِ؟
نَصْرُكَ أربابَ الفِطَنْ مِنَ الوَلاءِ للوَطَنْ
أيُنْشِئُونَ الكُتُبَا ويصنَعُونَ العَجَبَا
بكلِّ حُسْنٍ بادعِ في كلِّ فنٍّ رائعِ
ويَملأُونَ البَلدَا فَضْلًا وَعِلْماً وهُدَى
ثم يَكونُ الشُّكرُ: مُوتُوا، ويَحْيَا الذِّكرُ؟!

---

(١) الفطرة: حالة النفس على طبيعتها (٢) الوهي: الضعف (٣) الولد: الاولاد
(٤) محض: خالص.

لكل أداء وفاء

كُلُّ عظيمِ الخُلُقِ أوْ مُبْدِعٍ مُوَفَّقِ
أو صادقٍ في أَمَلِهْ أو مُخْلِصٍ في عَمَلِهْ
أو بَاذلٍ في النَّفْعِ آخِرَ ما في الوُسْعِ
أَوْ أَرْيَحِيٍّ فَادِ ما اسْطَاعَ للبلادِ[1]
يَخْلُقُ بالإكرامِ وَرِفعةِ المقامِ[2]
بقَدْرِ ما أفادَا أو هَمَّ أو أرادَا

اخدم نفسك تخدم وطنك

بِرُّ الفتى بنَفْسِهِ مَبَرَّةٌ بِجِنْسِهِ
وَمنْ أصابَ منفَعَهْ أصابها القومُ مَعَهْ
وكلُّ صنعٍ حسنٍ كرامةٌ للوطَنِ
فَأَمجَدُ الأمجَادِ في خدْمةِ البلادِ
من جَاءَ بالآياتِ في طَلَبِ الغاياتِ[3]

---

(١) أريحي : مهتز للكرم (٢) يخلق : يجدر (٣) الآيات : يراد بها هنا عظائم الأعمال .

بفَضْلِ ما يزاوِلُ ونُبلِ ما يحاوِلُ
فلا يُبارَى عِلْماً ولا يُجارَى عَزْماً[1]
ولا يُباهَى بالحِلى ولا يُضاهَى بالعُلى[2]
ويَغْتَدِي الفردَ العَلَمْ في كلِّ ما بِهِ أَلَمْ
مُجاوِزاً في سِرِّهِ ما اسْطاعَ شأْوَ غيرِهِ[3]
لا نَالِماً من غَرْبِهِ ما جَدَّ من زَهْوٍ بِهِ[4]
أو نائلًا من هِمَّتِهْ تقاعُسٌ في أُمَّتِهْ
فوطَنٌ فيه تَرَى جيلًا كهذا كَثُرَا
بَشِّرْهُ بالمَعالي في الحالِ والمآلِ

تعهد النفس

تَعَهَّدِ النفسَ بما يَغْذُو لها مُتَمِّمَا
فإن نَماها العقلُ ثمَّ غَذَاها الفَضْلُ[5]
تَأَبَّتْ بأصنافِ الحِلَى من المناقِبِ العُلَى[6]
وافِرَةَ الخَلاقِ من كَرَمِ الأخلاقِ[7]

---

(١) يبارى : يسابق (٢) الحلى : جمع حلية (٣) الشأو : الغاية والمدى (٤) ثالمًا من غربه : كاسرًا من حدّه (٥) نماها : أذكاها وقواها (٦) المناقب : المحامد والأعمال الجليلة (٧) الخلاق : الحظ والنصيب .

مزدانةً من الأدَبْ بكلِّ زينةٍ عَجَبْ
ما في الرياضِ نَضْرَهْ ولا الغِياضِ خُضْرَهْ[1]
لهَا الرَّاوئعُ التي دَقَّتْ بها وجَلَّتِ[2]
مِثْلُ الحِلَى المُحَبَّبَهْ في الأنفُسِ المُهَذَّبَهْ

النفس في أَوْج كمالها

فَإن سَمَتْ آمالا ورامَتِ الكمالا
ألانَتِ العَصِيَّا وأدْنَتِ القَصِيَّا[3]
دَائِبَةَ الرُّقِيِّ في شَوْطِهَا العُلْوِيِّ
حتى تُرَى في رُتْبَهْ تَقْصُرُ عنها الرَّغْبَهْ
فَهي، وشاقَ مَاهِيَهْ، شِبْهُ السماء الزَّاهِيَهْ[4]
شُموسُها : العُلومُ والشِّيَمُ : النجومُ[5]

---

(١) الغياض : جمع غيضة، وهي مجتمع الشجر في ماء قليل (٢) دقت : صغرت . جلت : عظمت (٣) العصيّ : الصعب المستعصي . القصيّ : البعيد (٤) وشاق ماهيه، أي : وحسن وأعجب ما هي عليه من كمال (٥) الشيم : الطباع .

النفس في درك انحطاطها

لكنَّها إنْ تُهْمَلِ في نَقْصِها تَسْتَرْسِلِ
وربَّمَا تَمادَتْ في الغَيِّ ما أرادَتْ
فعَثَرَتْ تِبَاعَاَ وانتَثَرَتْ شَعَاعَاَ[1]
من شَرَكٍ إلى شَرَكْ في دَرَكٍ بَعْدَ دَرَكْ[2]
العُذْرُ يَدْعُو العُذْرَا وَالوِزْرُ يَتْلُو الوِزْرَا[3]
والبؤسُ جُهْدُ البؤسِ مَصِيرُ تلكَ النَّفسِ
الشَّرُّ فيهَا وَالشَّرَرْ كأنَّهَا بِنْتُ «سَقَرْ»[4]

الضمير

حَيْثُ يُرَى الضميرُ حيًّا فَثَمَّ الخِيرُ[5]
ثم الهُدَى الصحيحُ وَالشَّرفُ الصريحُ
ثمَّ العَفَافُ المَحْضُ لَا مَا دَعَاهُ الحَضُّ[6]

---

(١) شعاعًا : أجزاء متفرقة (٢) شرك : أحابيل الصيد . درك : منزلة منحطة
(٣) الوزر : الإثم والجريمة (٤) سقر : جهنم (٥) الخير : الشرف والكرم
(٦) ما دعاه الحضّ : ما بعث عليه الحث والإغراء .

ثمَّ اجتِنابُ الرِّيَبِ عَنْ كَرَمٍ لا رَهَبِ[1]
ثم المَتابُ الصَّادِقُ إن سَاءَ فعلٌ سابقُ

آية الضمير الحي

الحرُّ في الأحرارِ والخَيْرُ في الأَخيارِ
مَنْ قَلبُه وَازِعُهُ وَلُبُّهُ رَادِعُهُ
يَعِفُّ كُرْهَ الإِثْمِ أو حُرْمَةً لِلإِسْمِ[2]
وَيَتَحَاشَى النُّكْرَا تَحَرُّجاً أو كِبْرَا[3]
ويَتَوَخَّى الفضْلَا حُبًّا لَهُ وَعَدْلَا
ويَتَّقِي من لَبِّهِ مَا يَتَّقِي مِنْ رَبِّهِ

تربية الضمير

ربُّوا ضَمِيرَ الطِّفْلِ على التُّقى والنُّبْلِ
على اجْتِنابِ العَيْبِ بَمْشَهَدٍ أو غَيْبِ

---

(١) الريب : مواضع الريبة والتهمة . رهب : خوف (٢) حرمة الاسم : أي كرامة الشخص ، وحسن سمعته . (٣) يتحاشى : يتجنّب في حذر . التحرّج : الإباء والتحرّز

وجَعْلِ حُكْمِ النَّفسِ للعقْلِ قبلَ الحسِّ
فما أَذَالَ الشَّرْقَا ولا طَوَاهُ رِقّا[1]
إلّا رَدَى الضَّمِيرِ فِي الفَرْدِ والجُمْهُورِ[2]

التَّبِعَة

تَنْمُو الصِّفَاتُ الغُرُّ حيثُ الضميرُ الحرُّ[3]
زاكيةً إذا زكا هالكةً إن هَلَكا[4]
لكلِّ فعلٍ تَبِعَهْ تَلْزَمُهُ مُتَّبِعَهْ[5]
ما تَقْتَضِ الأنامَ لكْ عامِلْ به مَنْ عامَلَكْ[6]
المُنْصِفُ المنتَصِفُ هُوَ الأَبرُّ الأشرَفُ[7]
إذا سَعَى لخَيْرِهِ رعَى حقوقَ غيرِهِ
وَفْقاً لِشَرْعِ الحَقِّ أو لِاصْطِلَاحِ الخَلْقِ[8]
فإنْ أَضَلَّهُ الهَوَى فَزَاغَ حِيناً أوْ غَوَى

---

(١) أذال الشرق : جعله ممتهناً . طواه رِقّا : جعله مستعبداً (٢) ردى الضمير : موته (٣) الغر : الواضحة (٤) زاكية : طيبة (٥) تبعة : مسؤولية (٦) ما تقتضِ الأنام لك : ما تطالب لنفسك من الناس (٧) المنصف : الذي يؤدي حق غيره عليه، والمنتصف : الذي يستوفي حقه من غيره (٨) اصطلاح الخلق : ما اتفقوا عليه

أرشَدَهُ الضَّميرُ فَأَحمدَ المَصيرُ[1]
شرُّ امرئٍ وَأفشَلُه مَن لَا ضَميرَ يَسأَلُه[2]

لا عذر لمهمل

تَجَنَّبِ الإهمالَا وَحاذِرِ الإهمالَا
لا عُذرَ في الأمراضِ جاءَتْ من التَّغاضي[3]
أو مِنْ تَعاطِي المُسكِرِ أو من تَمادِي السَّهَرِ
وإنما المعذُورُ مَنْ قَهَرَ المقدُورُ[4]
مَنْ لَمْ يَكُنْ مُعافَى يَغْلِبُ أن يُعافا[5]
لِجَفْوَةٍ في طَبْعِهِ أو نَبْوَةٍ في سمعِهِ[6]
أو خَشيةٍ من عَدْوَى تُقْصِي المحبَّ عَدْوَا[7]
فاعمَلْ بِوَحْيِ الفكرِ مجتنِباً للنُّكْرِ
واحذَرْ صُنُوفَ الشَّرَهِ فيما الشُّعُورُ يَشْتَهِي[8]
تَعِشْ سَليماً جِسْمَا وَخُلْقاً وَحِلْمَا
مُؤانِساً محبَّبَا لا مُوحِشاً مُعَذَّبَا

---

(١) أحمد المصير : وُجِد حميدًا مُرْضيًا (٢) الأفشل : الأضعف والأعجز
(٣) التغاضي : غضّ النظر عن الشيء وإغفاله (٤) من قهر المقدور : من غلبه القدر المحتوم (٥) يعاف : يكره ويجتنب (٦) نبوة : ضعف (٧) عدوا « الثانية » : جريا (٨) الشره : شدة الطمع . فيما الشعور يشتهي، أي : فيما تشتهيه النفس

الأَثرة

نفسَكَ آثِرْ بالهوَى تَرْشُدْ ومن غَالَى غَوَى [1]
المرءُ مهما يُجِدِ أو يعتَزِزْ أو يَمْجُدِ [2]
أو يبتكرْ أو يَخْلُقِ أو يدَّخِرْ أو يُخْلِقِ [3]
أو يُخْشَ أو يُرْجَ تَرَهْ مُطَاوِعاً للأَثَرَهْ [4]
ذاكَ هَوًى مشروعُ آيَاتُهُ تَرُوعُ
مبدأُ كُلِّ حيِّ مَبْدأُ كلِّ شَيِّ
لَكِنَّ مَنْ تَخَطَّى به الحُدُودَ شَطَّا [5]
أليسَ فَرْطُ الحِرْصِ مَجْلَبَةً للنَّقْصِ
شاركْ أخاكَ في النِّعَمْ تجدْهُ أيامَ النِّقَمْ
مَنْ يَخْتَصِصْ لَمْ يُلْفِ في القَوْمِ أدنى حِلْفِ [6]
مَنْ يَأْسِرِ الإخوانَا يَسْتَكْثِرِ الأَعوانَا
يُنْمِ عَدِيدَ آلِهِ بشاكِري أَفْضَالِهِ [7]

---

(١) نفسك آثر : اخصص نفسك (٢) يجد : يحسن ويتقن (٣) يخلق «الاولى» : ينشئ ويوجد . يخلق «الثانية» : يُبْلِي (٤) الأثرة : اختصاص النفس بكل شيء (٥) شط : بعد وزاغ عن القصد (٦) لم يلف : لم يَجِدْ . حِلْف : صديق (٧) يُنْمِ يُكثر .

كَمْ ذِي يَدٍ وَنَحْمَدُهْ آتَتْهُ أَيْدِيًا يَـدُهْ[1]
أَسْمَى خِلَالِ الْأَثَرَهْ ظُهورُها في مَأْثُرَهْ[2]

العناية بالجسم

تَوَخَّ حِفْظَ الصِّحَّـهْ فَهْيَ أَجَلُّ مِنْحَهْ[3]
الصِّحَّةُ : الشَّجَاعَـهْ وَالرَّأْيُ والبَرَاعَـهْ
الصحةُ : الجَمَـالُ وَاللُّطْفُ والكَمَـالُ
كَنْزٌ سَنِيُّ الجوهَرِ وَرَاءَ ظَنِّ الْمُمْتَرِي[4]
قَيَّض رَبُّ الْمِـنَنِ شِرَاءَهُ بالثَّمَنِ[5]
والثَّمنُ : الرِّيَاضَـهْ بِالْهِمَّةِ النَّهَّاضَهْ
وَعِفَّةٌ بِعَـزْمِ عَنْ شَهَوَاتِ الجِسْمِ
من مَشْرَبٍ ومَأْكَلِ ومَأْلَفٍ مُسْتَوْبَلِ[6]

---

(١) ذو يد : ذو معروف ونعمة . آتته أيديا : أولته نعماً (٢) مأثرة : عمل عظيم يبقى ذكره (٣) توخ : اطلب (٤) سنيّ الجوهر : شريف، رفيع . وراء ظن الممتري : لا يرقى إليه شك (٥) قيّض : قدّر ويسّر . المنن : العطايا (٦) مألف : مكان يُؤلَف التردد عليه . مستوبل : كريه، غير موافق لوخامته .

النظافة

قالوا : من الإيمانِ نظافةُ الأبدانِ
لَنِعْمَتِ العَقِيدَهْ والعادةُ المُفِيدَهْ
عَزَّ الَّذِي اُفْترضَهاَ وَهَانَ منْ نَقَضَهَا[1]
فإنما النظافَهْ من ظَاهرِ الحَصَافَهْ[2]
بِهَا شِفاءُ الجسمِ بِها جَلاءُ العزمِ
وَهْيَ ضروبٌ جَمَّهْ أَوْصَتْ بِهَا الأَيِمَّهْ
نظَافةٌ في الدَّاخلِ تَقِي مِنَ الْغَوَائِلِ[3]
نظَافَةٌ في الظاهرِ تَحْسُنُ في النَّواظِرِ[4]
نظافةٌ فِي المُكْتَسَى والمُغْتَذَى والمُحْتَسَى[5]
ما النِّيلُ بالبَخِيلِ والماءُ ماءُ النيلِ
فألْبَثْ نَظِيفاً دائماً تَمْكُثْ قَوِيًّا سَالِمَا

---

(١) افترضها : جعلها فرضًا . نقضها : أي خالفها ولم يعمل بها (٢) الحصافة : جودة الرأي (٣) الغوائل : ما يغتال الجسم من الامراض (٤) النواظر : العيون (٥) المكتسى : ما يلبس من الثياب . المغتذى : ما يؤكل من الطعام . المحتسى : ما يتناول من الشراب .

خير الرياضات النزهة

حُبِّتْ ضِفَافُ النِّيلِ من مَرْتَعٍ جميلِ [1]
تُعِيرُهُ الطبيعَهْ زينَتَها البديعَهْ
يُغْرِي به النَّسِيمُ والمنظَرُ الوَسِيمُ [2]
من زَهَرِ الرياضِ وشَجَرِ الغياضِ [3]
وطُرُقٍ للماء وَهَّاجَةِ الأضواءِ [4]
تُلمَحُ كالمَسَرَّهْ تَلْمَعُ في الأَسِرَّهْ [5]
وحُبِّتِ الغِيطَانُ تَزِينُها الأقطَانُ
والأرضُ ذَاتُ الخُضْرَهْ فَاضَتْ عَلَيها النَّضْرَهْ [6]
هنالكَ السرورُ والرَّغَدُ الموفُورُ [7]
يُرِيحُ رَبَّ الشُّغْلِ بعد جِهَادِ العَقْلِ
فينثِنِي سَعِيدَا مُجَدَّدًا تَجْدِيدَا

---

(١) حُبِّت، أي ما أحبها . مرتع : مرعى (٢) يغري به : يُحبِّب الإقبال عليه . الوسيم : الحسن (٣) الغياض جمع غيضة، وهي مجتمع الشجر في ماء قليل (٤) وهاجة : ساطعة متلألئة (٥) المسرة : السرور . الأسرة : أسارير الوجه (٦) النضرة : الحسن (٧) الرغد : هناءة العيش .

المطالعة

لا تُهمِلِ المطالعَهْ يومًا ولا المراجعَهْ
فما أرَى من عملِ أولَى بدأبِ الرَّجُلِ[1]
إذا ابتغَى سرورَا منوّعاً موفورَا
وأيُّ جِدٍّ أشْهى وأيُّ هَزْلٍ ألْهى[2]
وأيُّ أُنْسٍ أفكَهُ وأيُّ صَفْوٍ أنْزَهُ[3]
مِنْ خَلْوَةٍ تَخْلوها لكُتُبٍ تتْلوها
فتجتَني الجَنِيَّا وتَجْتَلِي السَّنِيَّا[4]
من ثَمَرِ الألْبابِ وحِكَمِ الأحْقابِ[5]
مُقَوِّماً نُهاكا مُتَمِّماً حِلاكا[6]
مُنتَفِعاً مُستَمْتِعاً بالجِسْمِ والعَقْلِ مَعَا

---

(١) دأب الرجل : عادته . أي ليس هناك عمل أجدر باستئثار جهد المرء (٢) ألهى: أكثر لهوًا (٣) أنزه : أكثر نزهة (٤) تجتني : تقطف . الجنيّ : الغضّ المقطوف لساعته . تجتلي : تنظر . السنيّ : الرفيع (٥) الألباب : العقول . الأحقاب : السنون والأزمنة (٦) مقوّمًا : مزيلًا العوج . نهاك : عقلك .

دور الكتب

أَلْمِمْ بِدُورِ الكُتُبِ مُعَاوِدًا عَنْ كَثَبِ [1]
تَرُضْ بِهَا الذَّكَاءَ رِيَاضَةً حَسْنَاءَ [2]
تَفُزْ بِأَقْصَى الأَرَبِ فِي العِلْمِ أَوْ فِي الأَدَبِ [3]
تَظْفَرْ لِكُلِّ مَقْصِدٍ بِمَصْدَرٍ وَمَوْرِدِ [4]
تَجِدْ كِفَايَاتِ المُنَى مِنْ زِينَةٍ وَمِنْ جَنَى [5]
بِمَا أَعَدَّتْهُ النُّهَى مِنْ كُلِّ لَوْنٍ يُشْتَهَى [6]
فِي ذَلِكَ التَّنَوُّعِ رَوْحٌ لِكُلِّ أَرْوَعِ [7]

قراءة سير العظماء

مِنْ أَفْعَلِ الأَسْبَابِ فِي نَهْضَةِ الأَلْبَابِ
قِرَاءَةُ الصِّغَارِ لِسِيَرِ الكِبَارِ

---

(١) ألم بدور الكتب : اقصدها . معاودًا عن كثب : مترددًا عليها في أوقات متقاربة
(٢) ترض، أي : توقد وتنشط (٣) أقصى الأرب : غاية المطلب (٤) مقصد : مطلب وغرض . مصدر ومورد ، أي : من أين جاء والى أين يذهب (٥) كفايات المنى : ما يكفي الآمال ويحققها . جنى : ثمر (٦) النهى : العقول (٧) روح : راحة . أروع : شجاع عاقل .

فَإِنَّ فِي مَا جَاهَدُوا وإِنَّ فِي مَا كَابَدُوا[1]
وَجَدَّدُوا، وَأَصْلَحُوا وَأَيَّدُوا، وأَنجَحُوا
وخَلَقُوا مِنَ العَدَمْ وَأَخْلَقُوا مِنَ الهِمَمْ[2]
دَرْساً جَلِيلَ القَدْرِ يُفِيدُ أَهْلَ الذِكْرِ
أَمَّا إِذا مَا اجْتَمَعَا فِي الشَّعْبِ شَيْئَانِ معَا
مِنْ سَلَفٍ عِظَامِ وَخَلَفٍ كِرَامِ
فَثَمَّ نِعْمَ الأُسْوَهْ لِمَنْ يَرُومُ القُدْوَهْ[3]
بالأَثَرِ المُفِيدِ والخَبَرِ الحَمِيدِ

تفقد المتاحف

تَفَقَّدُ المَتَاحِفَ مِنْ أَفْيَدِ اللَّطَائِفِ
يُعِيدُ كُلَّ ما جَرَى كَأَنَّهُ الآنَ يُرَى
يَنْبِضُ قَلْبُ المَاضِي فِي صُوَرِ الأَنْقَاضِ[4]

---

(١) كابدوا : عانوا (٢) أخلقوا الهمم : أي بذلوها واستخدموها (٣) الأسوة : ما يقتدى به (٤) الأنقاض : الاشياء المهدومة .

فَيَعْلَمُ الأَوْلَادُ مَا صَنَعَ الأَجْدَادُ
وَيَقْدُرُونَ الشَّرْقَا مِنْ بَعْدُ قَدْرًا أَرْقَى
وَيُنْصِفُونَ السَّلَفَا من ظُلْمِ جَهْلٍ سَلَفَا
هُنَالِكَ الْأَرْوَاحُ تَبْعَثُهَا الأَشْبَاحُ
فَتَنْبَرِي حَوَاضِرَا تُحَدِّثُ الضَّمَائِرَا
لا قَوْمَ فِي الأَقْوَامِ أَوْلَى بِذَا الْإِلْمَامِ[1]
مِنْ نُجَبَاءِ مصرِ أَبْنَاءِ هٰذَا الْعَصْرِ
فَقَدْ بَنَى الآبَاءُ لِمَجْدِهِمْ مَا شَاءُوا
أَلَيسَ فِي النَّهْدَيْنِ قَدْ جُعِلَا لَحْدَيْنِ[2]
فَعَظَّمَا الْقُبُورَا وَصَغَّرَا الْقُصُورَا
مَا خَلَّدَ الأَهْرَامَا وَحَيَّرَ الْأَقْوَامَا

دراسة الآثار

«مصرُ» : لَهَا شعبانِ : مُخَلَّدٌ ، وَفَانِي
أَحْيَاهُمَا والأَبْقَى هُوَ الأَعَزُّ الأَرْقَى

---

(١) الإلمام، أي : الزيارة (٢) النهدين : لقب للهرمين . لحدين، أي : قبرين .

ما أَجدرَ الْعَتِيدَا أَن يَعْرِفَ الْعَهِيدَا[1]
مُؤْتَسِياً بِأُسْوَتِهْ مُقْتَدِياً بِقُدْوَتِهْ
مُقْتَبِساً مَا رَفَعَهْ مُنْتَبِذًا مَا وَضَعَهْ[2]
ذاكَ أَجَلُّ دَرْسِ لِمُسْتَهَمِّ النَّفْسِ
بِعِظَةِ الْمَفْقُودِ لِلْخَلَفِ الْمَوْجُودِ
لَا قُطْرَ فِي الأَقْطَارِ أَعْمَرُ بِالْآثَارِ
من «مِصْرَ» ذَاتِ الهَرَمِ «والكَرْنَكِ» الْمُعَظَّمِ[3]
وَكُلِّ فَخْمٍ آبِدِ مِنَ الْبِنَاءِ الْخَالِدِ[4]

الحرص على الآثار

مِنْ شَرَفِ الدِّيَارِ صِيَانَةُ الْآثَارِ
وَمِنْ وَفَاءِ الْخَلَفِ رَعْيُ بَقَايَا السَّلَفِ
يَا حَبَّذَا الْبِلَادُ تَزِينُهَا الْأَبْلَادُ[5]

---

(١) العتيد : الحاضر . العهيد : القديم (٢) وضعه : نزل به وحطه (٣) الهرم : واحد الاهرام التي بناها الفراعنة قبورًا كأنها الجبال . والكرنك : مكان شاسع الانحاء شاد الفراعنة في رحابه هياكل بارعة الصنع (٤) آبد، أي : فريد المثال، باقٍ على الدهر (٥) الأبلاد : الآثار .

مِنْ أَنْفَسِ الْبَدَائِعِ ... وَأَقْدَسِ الْوَدَائِعِ
تُرَاثُ مَجْدِ النِّيلِ ... فِي يَدِ هٰذَا الْجِيلِ [1]
فَلْيَدَّخِرْ مَوْجُودَهْ ... وَلْيَلْتَمِسْ مَفْقُودَهْ
لَا يَقَعِ التَّقْصِيرُ ... وَإِثْمُهُ كَبِيرُ
فِي رَاقِيَاتِ الْأُمَمِ ... يُغْلُونَ قَدْرَ الرُّجُمِ [2]
وَمَا يُبَاحُ مِنْ طَلَلْ ... إِلَّا الْحَدِيثُ الْمُبْتَذَلْ [3]
وَعِنْدَهُمْ مَنْ فَرَّطَا ... فِي الْخَالِدَاتِ أَسْقَطَا
وَمَنْ جَنَى عَلَى حَجَرْ ... جَنَى عَلَى فَخْرِ الْحَضَرْ [4]
وَمَنْ أَضَاعَ رَسْمَا ... سَاءَ النُّهَى وَأَلْعِلْمَا [5]
إِحْفَظْ بَقَايَا مَنْ خَلَا ... يَجْزِكَ خَيْرًا مَنْ تَلَا [6]
إِنَّا سَنُمْسِي يَوْمَا ... كَمَا وَجَدْنَا الْقَوْمَا
تُطْوَى الْعُيُونُ فِي أَثَرْ ... وَالْمُخْبِرُونَ فِي خَبَرْ [7]

---

(١) تراث : ميراث . الجيل، أي : أهل العصر (٢) الرجم : الحجارة . أي : آثار البناء الباقيات (٣) الطلل : ما بقي من آثار الديار . الحديث المبتذل : الجديد غير النفيس (٤) الحضر : الحضارة (٥) النهى : العقل (٦) خلا : سبق ومضى . تلا : جاء بعد السابق (٧) العيون جمع عين، وهي هنا : ذات الشيء . والأثر : ما يبقى دالًّا على العين بعد زوالها .

مفاخر مصرية قديمة

أَلجَبَلُ اللُّوبِيُّ وفَرْعُهُ الشِّيبِيُّ[1]
أَشْبَهُ بالخَلِيَّهْ فَارِغَةً مَلِيَّهْ[2]
سَاكِنَةً تُخَافُ سُكَّانُهَا آلَافُ[3]
بِهَا مِنَ الْإِنْسَانِ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ
طَوَائِفٌ أَشْتَاتُ لَا يُحْسَبُونَ ماتُوا
مِنْ مَلِكٍ مُؤَلَّهٍ فِي عَرْشِهِ الْمُتَنَزَّهِ[4]
وَمِنْ وَلِيِّ عَهْدِ وَمِنْ أَمِيرِ جُنْدِ
وَمِنْ حُمَاةِ دَارِ وَمِنْ غُزَاةِ جَارِ
وَحَارِثٍ وَزَارِعٍ وَتَاجِرٍ وَصَانِعِ
وَبَائِعٍ وَشَارِ وَكَاتِبٍ وَقَارِي
ثُمَّ بِهَا الْمَنْقُولُ كَالْأَصْلِ وَالْمَحْمُولُ

---

(١) الجبل اللوبيُّ : هو جبل لوبية الذي بنى فيه قدماء المصريين قبورهم منحوتة في الصخر بارعة الصنعة . وفرعه الشيبي، هو القسم المقابل لثيبة أي الاقصر وفيه روائع الآثار الدالة على مجد تاريخيّ خالد (٢) الخليَّة : بيت النحل . مليَّة، أي : مملوءة (٣) ساكنة : هادئة (٤) مؤلَّه، أي : معبود كأنه إله .

من مُنتَجاتِ الْعَمَلِ عَلَى اخْتِلَافِ النِّحَلِ [1]
آنِيَةُ الْمُدَامِ وَالشُّرْبِ وَالطَّعَامِ [2]
والعُودُ ذُو الإطرابِ وَالطُّبْلُ ذُو الإرْهَابِ
وَآلَةُ الْعِمَارَهْ وَالْبَذْخِ وَالْحَضَارَهْ [3]
وَسَائِرُ الْأَشْيَاءِ مِنْ حَاجَةِ الْأَحْيَاءِ

ثُمَّ بِهَا الْأَطْيَارُ تَكَادُ تُسْتَثَارُ
مِنْ سَانِحٍ وَبَارِحِ وَبَاغِمٍ وَصَادِحِ [4]

ثُمَّ بِهَا الْبَهَائِمُ وَحْشِيُّهَا وَالسَّائِمُ [5]
مِنْ آهِلٍ وَجَلَبِ مُذَلَّلٍ أَوْ مُصْعَبِ [6]

ثُمَّ بِهَا الْجَوَارِي طَوَارِقُ الْبِحَارِ [7]
فَمُنْشَآتُ النِّيلِ بِحَمْلِهَا الثَّقِيلِ [8]

---

(١) النحل جمع نحلة، وهي المذهب والمنحى (٢) المدام: الخمر (٣) البذخ: العلوّ والشرف (٤) السانح: ما طار عن يمينك. البارح: ما طار عن شمالك. والباغم: ذو الصوت الخفيّ غير الواضح. والصادح: ذو الصوت القويّ البيّن (٥) وحشيُّها: المعتصم بالخلاء. السائم: ما يألف المراعي (٦) آهل: أي من حيوان البلد المستوطن. جلب: مجلوب من مواطنه (٧) الجواري: السفن (٨) منشآت النيل: سفنه.

مِنْ سِلَعِ الْبِلَادِ وَسَلَبِ الأَعَادِي[1]
فَالْفُلْكُ، فُلْكُ الْقُدْسِ مَحْمُولَةٌ فِي الْكُرْسِي[2]
تُرَى عَلَى الأَكْتَافِ فِي مَوْكِبِ الطَّوَافِ

ثُمَّ بِهَا النَّخِيلُ تَخَالُهُ يَمِيلُ
مِنْ كُلِّ لَدْنِ الْقَامَهْ يَنْهَضُ بِاسْتِقَامَهْ[3]
مُزْدَهِياً بِتَاجِ أَخْضَرَ ذِي ارْتِجَاجِ
مُقَسَّمٍ شَعَاعَا تَحْسَبُهُ شُعَاعَا[4]
شُعَاعَ مُخْضَلٍّ نَدِي كَالنَّجْمِ مِنْ زَبَرْجَدِ[5]
يُهْدِي جَنًى جَنِيًّا بِهَيْئَةِ الثُّرَيَّا[6]
أَوْ هَيْئَةِ الْعُنْقُودِ مُتَّصِلِ الْعُقُودِ
تَنْظُرُهُ تَدَلَّى مِنْ أُفْقِهِ الْمُعَلَّى

---

(١) سلب الأعادي : ما نهب منهم (٢) فلك القدس : السفينة المقدسة، وكان من شعائر قدماء المصريين أن يضعوها في معابدهم ويحملها الكهنة على أعواد للطواف بها في أعياد خاصة. (٣) لدن : رطب، لين (٤) شعاعاً « الأولى » : متفرقاً؛ شعاعاً « الثانية » : خيوطاً من الضوء (٥) مخضلّ : رطب مبلول ؛ والزبرجد : جوهر أخضر (٦) الجنى : الثمر . والجنيّ : الغضّ . والثريا : اسم لمجموعة من الكواكب .

بِحُمْـرَةِ الْمَرْجَانِ أَوْ شِيَةٍ تُدَانِي [1]
تِلْكَ حَوَاشِي السِّلْسِلَهْ مِنْ زِينَةٍ مُتَّصِلَهْ [2]
تَمْتَدُّ فِي الثُّقُوبِ إِلَى حُدُودِ النُّوبِ [3]
وَغَيْرُ هٰـذَا الْجَبَلِ كَمْ مِنْ جَلِيلِ عَمَلِ
كَمْ فَـدَنٍ مُمَرَّدِ عَظَّمَ قُدْرَةَ الْيَـدِ [4]
كَمْ مِنْ عَتِيِّ «بِرْبَا» كَانَ مُظِـلًّا رَبَّا [5]
كَمْ مِنْ رَفِيعِ هَرَمِ كَمْ مِنْ بَدِيعِ صَنَمِ
كَمْ مِنْ دُمًى نَوَاطِقِ أَشْبَهَ بِالْحَقَائِقِ [6]
أَلَيْسَ كُلُّ ذٰلِكَا يَجْدُرُ بِانْتِقَالِكَا ؟
مَنْ زَارَهُ فَقَدْ طَوَى فِي اللَّحْظِ أَدْهَارَ النَّوَى [7]
وَجَمَـعَ الْعَتِيـدَا فِي الْحَالِ وَالْعَهِيدَا
فَاسْتَحْضَرَ الْخَالِينَا وَأَذْكَـرَ السَّالِينَا [8]
وَعَاشَ بَعْضَ آنِ فِي مُنْتَفَى الزَّمَانِ [9]

---

(١) الشية : اللون . تُدَاني : تُقارِب (٢) السلسلة، أي سلسلة الجبل (٣) النوب : جبل في السودان (٤) فدن : قصر . ممرد : عالٍ (٥) عتيّ : عتيق، وبربا : معبد مصري قديم . ومظلًّا ربا : حاويًا معبودًا (٦) دمى : جمع دمية، وهي التمثال (٧) أدهار : جمع دهر، وهو الزمن الطويل . النوى : البعد (٨) الخالين : الماضين . السالين : الناسين (٩) منتفى الزمان : حيث ينقطع الزمن فلا فرق بين ماضٍ وحاضر .

أحمد الخضال

البر بالوالدين

الوالدَيْنِ أَكْرِمِ تَغْنَمْ صنوفَ النِّعَمِ [1]
تَعِشْ تُعَمَّرْ تُنجِبِ تُعْزَزْ تُوَقَّرْ تُحْبَبِ [2]
هما اللذان اسْتَنْفَدَا دونَكَ آياتِ الفِدَى [3]
اللهُ أوصَى بهمَا من أَجْلِ أوصابِهِمَا [4]
والحكماءُ فَصَّلُوا ما أجملَتْه الرُّسُلُ
كم لهما علينَا دَيْناً ، وجَلَّ دَيْنَا
لا تَمْنَحِ الكُنُودَا مَن مَنَحَ الوجودَا [5]
فَلْيُجْزَيَا جميلَا ولْيُوسَعَا تَبْجِيلَا [6]
ذاكَ رِضَى الخَلَّاقِ وكَرَمُ الأَخْلَاقِ

---

(١) صنوف النعم : أنواع العطايا (٢) تعمر : يطل عمرك . تنجب : تلد النجباء
(٣) هما اللذان بذلا كل شيء فداء لحياتك (٤) أوصابها : متاعبها وآلامها
(٥) الكنود : كفران النعمة، وجحود الفضل (٦) ليكرما غاية الإكرام .

توقير الكبار

الطاعِنينَ سِنًّا عامِلْهُمُ بالحُسْنَى
قَدِّمْهُمُ مَقَامًا وإنْ لهمْ كلامَا
لك الصِّبَا والأملُ والحالُ والمستقبَلُ
وما بأيديهم سِوَى تبريحِ ذِكْرَى وَجوَى [1]
فكنْ بهمْ رَفيقًا وكن لهم رَفِيقَا [2]
تَوَخَّ أن تَستَنْصِحَا إن تَلْقَ منهم مُفْصِحَا [3]
ولا تُطِلْ جدالَهْ ما لم تُجِزْهُ حالَهْ [4]
بلِ اْستفدْ من خِبْرَتِهْ أو راعِهِ لكَبْرَتِهْ
من يُلْفَ غيرَ رَاضِ فهوَ لسانُ الماضِي
أو يُلْفَ قد تَجَدَّدَا فنعمَ نِبْرَاسُ الهُدَى [6]

---

(١) تبريح : إيلام . ذكرى : تذكر ما فات . جوى : حرقة حزن وتحسّر
(٢) رفيقا «الاولى» : ليّنا لطيفا . رفيقا «الثانية» : مصاحبا ملازما (٣) توخّ : اقصد . تستنصح : تطلب النصح . مفصحا : بيّن المنطق واضح الكلام (٤) تجزه حالة ، أي إذا كانت هناك حالة توجب المناقشة فافعل (٥) يلفَ : يوجد . لسان الماضي : أي قد تولى زمانه (٦) نبراس : مصباح .

رعاية الجار

أكبرُ أسبابِ النِّقَمْ سُوءُ الجِوارِ في الأممْ[1]
ومُعظَمُ الشِّجَارِ من حُمُقٍ في الجارِ
ما أحزمَ المُصَافِيَا وأندمَ المُجَافِيَا
لِلجَارِ حقٌّ يُرْعَى وليس هذا بِدْعَا
أَجْلِلْ بِهِ من حَقِّ ما زال فَخْرَ الشَّرْقِ
قُربُ الديارِ قُرْبَى أو هو أدنى قُرْبَا[2]
إن كان من فَخْرِ الحَضَرْ أن يتكافَلَ البَشَرْ[3]
فكيفَ لا تحاسِنُ ألزَمَ مَنْ تُساكِنُ[4]
أليسَ جارُكَ الأخا إذا أخُوكَ انسَلَخَا؟[5]

---

(١) سوء الجوار : أذيّة الجار والعدوان عليه (٢) قربى «الاولى» : قرابة . قربا «الثانية» : دنوًّا (٣) الحضر : الحضارة . يتكافل : يتعاون (٤) تحاسن : تعامل بالحسنى . ألزم من تساكن : أشد الناس لزوماً لك في السكنى (٥) انسلخ : انفصل عنك .

أدب المخالطة

إن تُرَ شِيمَةٌ عَجَبْ يَكُنْ مِلاكُهَا الأَدبْ[1]
لا شيءَ في الخِصَالِ أَزْيَنُ للرجالِ
وليسَ في المناقِبِ أَسْتَرُ للمعايبِ[2]
أَلشِّيمَةُ المَليحَهْ كَمْ غَفَرَتْ قَبِيحَهْ[3]
وكَمْ أَقَالَتْ عَثْرَهْ وكَمْ أزالَتْ حَسْرَهْ[4]
فعادَ ذُو الإقلالِ منها برَأْسِ مالِ[5]

الجد والمزاح

إن طَابَ مَجْنَى الظَّرْفِ من النُّهى واللُّطْفِ[6]
وراقَتِ المحاضَرَهْ برَوْعَةِ المبادَرَهْ[7]

---

(١) الشيمة : الطبع . ملاكها : ضابطها وقوامها (٢) المناقب : المحامد والمفاخر
(٣) قبيحه : أي فعلة قبيحة (٤) أقالت عثرة : أنهضت من سقطة (٥) الإقلال : الفقر ورقة الحال (٦) مجنى : مكان جني الثمر، أي قطفه . والظرف : الرقة واللباقة . والنهى : العقل (٧) المحاضرة : حديث المجلس . وروعة المبادرة : الإعجاب بسرعة البديهة وقوة الجواب .

فإنَّ فَرْطَ الهَـزْلِ مُنتَقِصٌ للفَضْلِ
ما الظَّنُّ بالتَّلاحِي في مَعْرِضِ المِزَاحِ ؟ [1]
شَعْباً ترى أو أَكْثَرَهْ ذَا شَغَفٍ بالثرثَرَهْ
يَهْزِلُ في المُهِمَّهْ يَهْزَأُ في المُلِمَّهْ [2]
أَنَّى بغيرِ جِدِّ يُدْرِكُ أدنى مَجْدِ [3]
وسائلُ النجاحِ تُقْتَلُ بالمِزَاحِ
وإنما الكمالُ ـ لاشكَّ ـ في ما قالوا:
أَلمزحُ للكلامِ كالمِلحِ للطعامِ

التفادي من السِّباب

أخفُّ لفظِ القَذْعِ مُنفِّرٌ للسَّمْعِ [4]
فَظُنَّ في هُجْنَةِ ما تُؤْذِي به المُكَلَّمَا [5]

---

(١) التلاحي : التخاصم والتشاتم (٢) الملمة : الأمر العظيم ، والمصيبة النازلة
(٣) أنَّى : كيف (٤) القذع : الإيلام بسوء القول (٥) فظن ، أي : قدِّرْ ما شئت ، وتخيل ما بوسعك أن تتخيل . الهجنة : القبح .

ولا تَفُهْ بِهُجْرِ مهما بَدَا من عُذْرِ[1]
لا تَقْبَلِ السِّبَابَا جِدًّا ولا دِعَابَا[2]
فإنَّ من يُسَامِحُ مُغْرٍ لَمَنْ يُقَابِحُ[3]
يزعُمُ أنَّ الحُبَّا يغفِرُ ذاكَ الذَّنْبَا
تبًّا لوُدٍّ، فيهِ أذًى لِمُصْطَفِيهِ[4]
أمَا الصديقُ أولَى بأن يُطِيبَ القَوْلَا؟
مُوَقِّرًا صاحِبَهُ مُوَفِّرًا جانبَهُ
خَيْرُ مَحاضِرِ الأَدبْ أَلَّا تَسُبَّ أو تُسَبّْ[5]
الرجلُ الدَّنِيءُ مَنْطِقُهُ بَذِيءُ
يَحْقِرُ مَنْ يُعاشِرُهْ كأنه مُشَاطِرُهْ[6]
لا شَأْنَ للشَّتَّامِ في رُفْقَةٍ كرامِ

---

(١) الهجر : فحش القول (٢) الدعاب : المداعبة (٣) مغرٍ : مثير ومشجع . يقابح : يواصل قبيح الكلام (٤) تبًّا : بعدًا وقطعا؛ مصطفيه : الذي يختاره (٥) محاضر الأدب : مجالسه (٦) مشاطره : يقاسمه حياته، فهو مثله .

تخيُّرُ البيئة

آثِرْ بِكُلِّ حالَهْ بيئَتَها الفعَّالَـهْ[1]
تَفُزْ بما تَستَصلِحُ وتُوقَ ما تَستَقبِحُ[2]
إن تَهْوَ ألّا تفعـلَا ما قد أَلِفتَ أوَّلَا
فَأعمِـدْ إلى تَجَنُّبِهْ وخَلِّ ما يُغرِيكَ بِهْ
مِن مَجمَعٍ يُيَسِّرُهْ أو موضِعٍ يُذَكِّرُهْ
مستبدِلًا بلا مَلَـلْ أُخرَى اللَّيَالِي بالأُوَلْ
مُنتَقِلًا تَدَرُّجـا من غير أن تَحَرَّجَا[3]
من الهَوَى الى الجَوَى تحتالُ حتى تَنْجُوَا[4]
لا يُقلِـعُ المُدمِنُ عَنْ إدمانِهِ ما لَمْ يُعَنْ[5]
وليسَ في الأعوانِ كالنَّفْسِ للإنسانِ

---

(١) آثِر: اختر، واختص (٢) تُوقَ: تُصَن وتُستر (٣) تحرجا: تتحرجا، أي تقع في ضيق (٤) من الهوى الى الجوى، أي من ملازمة الحب الى التألم لتركه (٥) المدمن: المولع بالشيء لا يستطيع تركه.

تخيُّر الخلطاء

أَمَّا رفاقُ العِشْرهْ فما تشاءُ الكَثْرَهْ[1]
واللَّوْذَعِيُّ الأَلْبَقُ من لم يفُتْهُ الأَلْيَقُ
عليكَ بالأَخدانِ من صفوة الإخوانِ
قاطِعْ هُوَاةَ الخَمْرِ فهم دُعَاةُ الخُسْرِ
خالِطْ شِبَاعَ النفسِ واهْجُرْ جِيَاعَ الحِسِّ
تَجَنَّبِ النَّمَّامَا وخالف الذمَّامَا[2]
ولا يَجِدْكَ آثِمُ تُغْضِي وأنتَ ناقِمُ[3]
كنْ صالحَ الضميرِ واسلكْ سبيلَ الخِيرِ[4]
واحذَرْ مَزَلَّاتِ القَدَمْ واهجُرْ مَظِنَّاتِ التُّهَمْ[5]
فما تُرَى في مَسْهَرِ وما تُرى في مَيْسِرِ[6]
ولستَ بالمُجَارِي للرُّفقةِ الفُجَّارِ

---

(١) فما تشاء الكثرة: أي جهد الكثرة، وما وسع العدد (٢) النمام: من يشيع الاحاديث إفسادًا بين الناس. والذمام: كثير الذم (٣) تغضي: تغض النظر. ناقم: غاضب، مستنكر (٤) الخير: الكرم (٥) مزلات القدم: مواطن العثرة والسقوط. مظنات التهم: مواضع الاتهام والريب (٦) مسهر: موطن السهر للهو. ميسر: قمار.

الموافقة والمخالفة

وَافِقْ على غيرِ الخَطَلْ تَأْمَنْ مَعَرَّاتِ الزَّلَلْ[1]
فقد تُرَى الموافَقَـهْ شَرًّا من المُنَافَقَـهْ
وربَّمـا أَغْرَى بِهَا مُمَهِّدُو أسبابِهَـا[2]
فَدُعِيَتْ مُزَامَلَـهْ أو سُمِّيَتْ مجامَلَهْ
وتُنكِرُ الأشياءْ ما تَدَّعِي الأسماءْ
ما ليسَ بالصوابِ دَعْهُ ولا تُحَابِ[3]
حيثُ تَرَى الحقَّ كُنِ وَدُونَهُ لا تَجْبُنِ
رُبَّ صريحِ الكَرَمِ متى يُلَائِمْ يَلْؤُمِ[4]

---

(١) الخطل : فساد القول والرأي . والمعرات جمع معرة، وهي العار . والزلل : السقوط والعثار (٢) أغرى بها : حث عليها . ممهّدو أسبابها : الذين يهيئون دواعي الموافقة (٣) تحابِ : تجامل (٤) يلائم : يوافق ويُجارِ . يلؤم : يصبح لئيماً .

صلابة الرأي ولين الرد

بعدَ طويلِ الحَدْسِ ومستَفِيضِ الدَّرْسِ [1]
رأيَكَ في الأمرِ اعتَضِدْ بهِ وعَنْهُ لا تَحِدْ [2]
تَرَوَّ واسألْ حتَّى يكون رأياً بَتَّا [3]
وبعد ذلك امْضِ في الأخذِ أو في الرَّفضِ
فإن خَشِيتَ المَعْتَبَهْ ممن أَبَيْتَ مَطْلَبَهْ [4]
فَرُدَّهُ بالعِوَضِ ما اسْطعتَ حتى يَرْتَضِي
أو دَاوِ جُرْحَ الصَّدِّ بِرِقَّةٍ في الرَّدِّ [5]
فكمْ يَقِينَا الأدَبُ عَوْصاءَ فيها العَطَبُ [6]
كَفِّرْ عن المعاني بِرَوْنَقِ المَبَانِي [7]
فالجوهرُ : المَرَامُ والعَرَضُ : الكلامُ [8]

---

(١) الحدس : الظن والتخيل والتقدير (٢) اعتضد به : عول عليه واستند اليه . لا تحد : لا تنحرف (٣) بتا : قاطعا (٤) المعتبة : الغضب والملامة (٥) الصد : الإعراض وعدم الموافقة (٦) يقينا : يحفظنا ويمنع عنا . عوصاء : خطة عويصة صعبة . العطب : الهلاك (٧) كفر : اتخذ عوضاً (٨) الجوهر : أي الحقيقة واللباب . المرام : المقصد والمبتغى . العرض : المظهر .

اذا بليت فاستتر

إذا بُلِيتَ فاستَتِرْ رجاءَ ربٍّ يَغْتَفِرْ
فإنَّ سُوءَ القُدْوَهْ مُضَاعِفٌ للهَفْوَهْ
إياكَ والتبجُّحَا إن جئتَ أمرًا قَبُحَا[1]
الفَضْلُ وَهْوَ حُرٌّ يَنْقُصُ منه الجَهْرُ
فكيفَ بالتمادِي في النقصِ وَهْوَ بادِ ؟

شرف الصداقة

من أكبَرِ التوفيقِ فَوْزُكَ بالصَّدِيقِ
فَهْوَ أخٌ تكتَسِبُهْ وابنُ أبيكَ تُوهَبُهْ

---

(١) التبجح : الافتخار .

لكنَّهُ يومَ العـدَدْ أندرُ شيء في البلَدْ[1]
يَعِزُّ أن تَظْفَرَ بِـهْ فإن ظَفِرْتَ فاجتَبِهْ[2]
تَجِدْهُ في الضَّرَّاء ما كان في السَّرَّاء
ما أشرفَ الصداقـهْ طاهرةَ العلاقـهْ

حفظ الجميل

تَلَقَّ بالشكرِ النَّدَى واحفَظْ لذِي اليدِ اليدَا[3]
كلُّ امرئٍ وإن سَمَا لن يجعلَ الأرضَ سَمَا[4]
فما لـهُ في حالِ غِنًى عَنِ الأَمْثَالِ
من مُستعينٍ يَصِلْهُ أو مُستَعَانٍ يسأَلُهْ
ذُو الخُلُقِ الجميـلِ أحفَظُ للجميلِ[5]

---

(١) يوم العدد : يوم تعد من جملة أيامك (٢) إجتباه : إختاره وقرّبه وحرص عليه . (٣) الندى : الكرم . اليد : النعمة (٤) سما « الاولى » : ارتفع . سما « الثانية » : سماء (٥) للجميل : للمعروف .

وغيرُ وافي الطبعِ يأتي بشرٍّ بِدْعِ [1]
ما أبشعَ الكَنُودَا وأشنعَ الجَحُودَا [2]

مهانة الاعتذار

تجنَّبِ التقصيرَا وإنْ بدَا يَسِيرَا
دَفْعاً لِلاستعفاء من أثرِ الخَطَاء [3]
نَفْسُ الأَبيِّ الحُرِّ تأْبَى التماسَ العذرِ [4]
هذَا إذا توَحَّدَا فكيف إن تَعَدَّدَا
أليس الِالْتماسُ مهما يُجزْهُ الناسُ [5]
ضرباً من السؤالِ صَحَّ بِالِاعْتِلالِ ؟ [6]
دَعْ ؛ إنَّ الِاعتذارَا قد يَضَعُ الأَقدارَا [7]

---

(١) وافي الطبع : وفيّ . بِدْع : لم يسبق اليه (٢) الكنود : من يكفر النعمة . الجحود : من ينكر الفضل والإحسان (٣) الخطاء : الخطأ (٤) الأبيّ : العزيز النفس الذي يأبى الدنايا (٥) يجزه : يأذن به (٦) بالاعتلال : بالمعاذير يُقبلَ بها (٧) الأقدار جمع قَدْر ، وهو المكانة والقيمة .

وهل يُرَى سقوطُ أعقبَهُ تفريطُ
كالمرء تشهدونَهُ مستغفرًا مَنْ دُونَهْ؟ [1]

الوعد والعهد

إيفاؤكَ المواعدَهْ وحفظُكَ المعاهدَهْ
مِنَ الحلَى الغوالي في شِيَمِ الرجالِ
والخُلْفُ في الميثاقِ من أسقطِ الأخلاقِ [2]
ذلكَ من بَدْءِ الزمنْ إجماعُ أربابِ الفِطَنْ [3]
ما يَغْلُ قَدْرُ المالِ والوقتِ والأعمالِ [4]
يَخِسَّ ذاكَ القدرُ إذِ الوفاءُ العُذْرُ
إيَّاكَ أن تُقرِّرَا من قبلِ أنْ تُفكِّرَا
فإن تَبصَّرْتَ فقدْ أنجزَ حرٌّ ما وَعدْ

---

(١) من دونه : من هو أقل منه وأدنى (٢) الميثاق : العهد (٣) إجماع : اتفاق . الفطن : جمع فِطنة وهي الحذق وحسن الفهم (٤) ما يغل : مهما يكن غالياً

وإن تُعَاقِدْ فَأَثْبِتِ أو تَرْتَبِطْ لا تَبْتُتِ[1]
مَنْ شَاءَ صَوْنَ الشَّرَفِ فلا يَقُلْ أو فَلْيَفِ[2]

كن وفيًّا

لا تُهْمِلِ المُكَاتَفَهْ إن وَجَبَتْ مُسَاعَفَهْ[3]
وأَنْجِدِ المستَنْجِدَا يُجِبْكَ إذْ تَدْعُو غَدَا
مَنْ لَمْ يكنْ مِعْوَانَا يومَ الحِفَاظِ هَانَا[4]
وحيثُ لا وفاءَ تَوَقَّعِ العَفَاءَ[5]
المرءُ بالأَنصارِ أَخِيهِ ثم الجارِ
فأصفياء المَخْبَرِ لا أدعياء المَحْضَرِ[6]
كلُّهُمُ يُوَافِي تلبيةً للوَافِي[7]

---

(١) تبتت : تقطع (٢) فليفِ . فليكن وفيًّا (٣) المكاتفة : المعاونة والمساعدة
(٤) الحفاظ : الدفاع عن الحقوق وحماية ما تجب حمايته (٥) العفاء : الهلاك والفناء
(٦) أدعياء جمع دعي وهو من ليس صحيح النسب، والمقصود بأدعياء المحضر الذين يدَّعون عند المواجهة واللقاء أنهم مخلصون ، وليس في نياتهم إخلاص (٧) يوافي : يجيء . تلبية : إجابة . الوافي : الذي يكون وفيًّا .

التواضع

لا حُسْنَ في الطِّبَاعِ كحُسْنِ الاِتِّضَاعِ[1]
تبدو به الفضيلَـه في الصورةِ الجميلَه
أَقْصَى بَلَاغَةِ الرِّضَى في صوتِها منخفِضَا
ولحظُها المنكسِرُ يَسْبِي النُّهَى ويَأْسِرُ[2]
مِثَالُهـا محبوبُ تهفُو له القلوبُ[3]
ذاكَ إلى مهابَـه في لِينِها غَلَّابَـه
يا طالبَ المعـالِي وخاطبَ الكمالِ
فضلُكَ بالتباهِي يُزْمَى بالِاشْتِبَاهِ[4]
لا يَزِنُ الخَلِيُّ ما يَزِنُ المَلِيُّ[5]
ولا قياسَ كالدَّعَه للقيمةِ المرتَفِعَه[6]

---

(١) الاتضاع : خفض الجناح وترك التعالي والمباهاة (٢) يسبي : يسلب . النهى : العقل (٣) تهفو له : تنعطف نحوه وتميل إليه (٤) الاشتباه : سوء الظن بفضلك، لما تظهره من التفاخر والزهو (٥) يزن : يساوي . الخليّ : الفارغ . المليّ : الغنيّ (٦) الدعة : الهدوء والطمأنينة والسكون .

تجنّب الخُيَلاء

حَيْثُ تَرَى التَّكَبُّرَا فَثَمَّةَ الجهلَ تَرَى [1]
العلمُ لا يوحِي إلى حَيٍّ سَفَاهَ الخُيَلَا [2]
تأبَى العقولُ التِّيهَا ما دام فضلٌ فيهَا [3]
وللفراغِ كَلَفُ بما يشاءُ الصَّلَفُ [4]
الأدبُ الصحيحُ والحَسَبُ الصريحُ [5]
والفطنةُ السليمهْ والنبعَةُ الكريمَهْ [6]
والمالُ عَنْ جدودِ أو مِنْ جَنًى جَدِيدِ [7]
لَدَى امرئٍ حَصِيفِ ذِي خُلُقٍ شريفِ [8]
جَمِيعُها دواعِ لرِقَّةِ الطِّباعِ

---

(١) ثمة : هناك (٢) سفاه : خفة وطيش. الخيلا : الخيلاء وهي الإعجاب بالنفس في إفراط (٣) التيه : الزهو (٤) كلف : عشق. الصلف : التكبر والخيلاء (٥) الحسب : ما يعده الرجل من مفاخر آبائه. الصريح : الخالص (٦) الفطنة : الحذق وحسن الفهم. النبعة : الأصل (٧) جنى جديد، أي كسب طارئ (٨) حصيف : رزين متعقل

الشَّمم

أَجمَلُ شيءٍ في الشِّيَمْ إنْ كَرُمتْ هو الشَّمَمْ[1]
وإن تُنَوِّعْ في اسمِهِ فَبالإباء أَسْمِهِ[2]
ذلك صَوْنُ النفسِ عن كلِّ مُسْتَخَسٍّ[3]
من شائنٍ أو زائنِ في ظاهرٍ أو باطنِ
هِزَّةُ نُبْلٍ لا صَلَفْ يَهْتَزُّها أُولُو الشَّرَفْ[4]
تَعْصِمُ أهلَ النُّبْلِ عَنْ وِرْدِ حَوْضِ الذُّلِّ
ونَبْرَةُ النزاهَهْ لا نَعْرَةُ الوَجاهَهْ[5]
تَنِمُّ في الرجالِ عن رُوحِ الاستقلالِ

---

(١) الشيم : الطباع . الشمم : الترفع عن الدنايا (٢) الإباء : التمنع والبعد عن كل ما يشين (٣) مستخس : ما يراه الناس خسيساً دنيئاً (٤) نبل : شرف نفس مع طيب عنصر (٥) نبرة : رنة صوت . نعرة : صياح وتصويت من الانف كبراً واختيالاً .

بئس النفاق

لا شيءَ ذو نَفَاقِ في السُّوقِ كالنِّفَاقِ[1]
ساءَ مصيرًا فاعْلَمِ ومَنْ يُخادِعْ يَنْدَمِ
مَنِ استباحَ الإفْكَا فعـاثِرٌ لا شَكَّا[2]
ما انتقصَ الإنسانَا كقولِهِ البُهْتَانَا[3]
إبداءُ ما لا تُضْمِرُ مَعَرَّةٌ او أَنْكَـرُ[4]
الحرُّ مهما يَتَّقِ من سُوءِ عُقْبَى يَصْدُقِ

نعمت المصارحة

كَرَامَةُ المُعَالَنَـهْ في السَّمْعِ والمعايَنَهْ[5]
بأن يُـذَاعَ الصِّدْقُ وأن يُرَاعَى الحَقُّ

---

(١) نفاق «الاولى» : رواج . نفاق «الثانية» : ريـاء وإظهار ما ليس في الباطن
(٢) الإفك : الكذب . عاثر : ساقط (٣) البهتان : التقوّل على الناس باطـلًا
(٤) أنكر : أشد نكرًا (٥) المعالنة : المجاهرة والمصارحة .

بَيِّنْ جَلِيًّا مذْهَبَكْ ولا تُحَرِّفْ مَشْرَبَكْ [1]
كم تَتَأَبَّى النفسُ إخفاءَ ما تُحِسُّ [2]
رُبَّ مقامٍ فَصْلِ قَالَ به ذُو العَقْلِ :
« ما أقبحَ المحاسَنَهْ وأجملَ المخاشَنَهْ [3] »
كم بينَ أهلِ العصرِ من مُؤْثِرٍ للمَكْرِ
يَحْسَبُهُ مَلاذَا إذا البَلاغُ آذَى [4]
زَعْمٌ مُزِيغُ الفِطَنِ من مُنْتَجَاتِ الوَهَنِ [5]
يَبْقَى أداةَ رِقِّ ما استأْخَرَ التَّرَقِّي [6]

كتمان السر

لا تُفْشِ يوماً سِرًّا فيستطيرَ شَرًّا
واحتَبِسِ اللسانَا تحفظْ به الجَنَانَا [7]

---

(١) تحرف مشربك : تغير طريقتك (٢) تتأبى : تأبى وتنكره (٣) أي : رب موقف حاسم يؤثر العقل فيه المواجهة بالحق وإن خشن المنطق (٤) ملاذًا : مأمنًا ومهربًا . البلاغ : الإخبار والإعلان (٥) زعم : ادعاء . مزيغ الفطن : مذهب للعقول . الوهن : الضعف (٦) رق : استعباد . استأخر : تأخر (٧) الجنان : القلب ، والمراد ما يطوي من أسرار .

وقد تَقِي عَشِيرَهْ من فتنةٍ كبيرَهْ [1]
وقد تَذُودُ عن بلدْ غاشيةً من النَّكَدْ [2]
من لَمْ يُطِقْ من حَصْرِهِ كُلَيْمَةً في صَدْرِهِ [3]
أَيَسَعُ الأَمانَهْ إذْ تُطْمِعُ الخيانَهْ ؟
إن البلاءَ، فاتّقِ، مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ [4]

الحياء

الحُسْنُ في حَياء أَبْهَى حِلَى الأَحياءْ [5]
وما الحياءُ إلا تُقًى حَلَا وَحَلَّى [6]
أوصى النبيُّونَ بِهِ كلٌّ على مذهبِهِ
في الغيدِ منهُ العِصْمَهْ وفي الرجال الحِشْمَهْ [7]
يمثّلُ العَذارَى ملائكاً أَطهارَا

---

(١) تقي : تحفظ وتصون . عشيرة : طائفة من الناس (٢) تذود : تدفع . غاشية : مصيبة تغشى الناس جميعاً (٣) حصره : ضيقه (٤) فاتق : فاحش وخف . المنطق : النطق والتكلم (٥) الحلى جمع حلية، وهي الزينة (٦) تقى : خشية ورهبة . حلا : طاب وحسن . حلّى : زيّن (٧) الغيد : الحسان . العصمة : الامتناع عن كل ما يشين .

يُشَبِّهُ النساءَ بأنجمٍ تَرَاءى[1]
يُنَزِّهُ الرجالَا أن يَسْمُجُوا خِلَالَا[2]
كمالُ طبعٍ صافٍ من شِيَمِ الأشرافِ
مُزْدَهِرُ الحِجَابِ بمُونِقِ الآدابِ[3]
جمالُهُ بلُطفِهِ وبَأْسُهُ بظَرْفِهِ
غَزَالُهُ مُنَفِّرَا أفتكُ من لَيْثِ الشَّرَى[4]
لكنْ تُرَى مَعْجَزَتُهْ وتَنْتَهِي مُعْجِزَتُهْ[5]
فما به من مَقْدِرَهْ ولا لَهُ من مَعْذِرَهْ
إن بات رَهْنَ الحِسِّ وصارَ ضَعْفَ نَفْسِ[6]

الحياء الكاذب

إن الحياءَ الكاذِبَا وكَمْ جَنَى المصائبَا
لَيَعْكِسُ الآمالَا ويطرُدُ الأموالَا[7]

---

(١) تراءى : تتراءى، أي تبدو وتظهر (٢) يسمجوا : يقبحوا . خلالًا : اخلاقًا وخصالًا (٣) مونق : جميل يبعث على الإعجاب (٤) ليث : أسد . الشرى : موضع في صحراء العرب تكثر فيه الاسود (٥) معجزته « الاولى » : عجزه . معجزته « الثانية » : آيته وأعجوبته (٦) رهن الحس : أي مقصورًا على التظاهر به، وليس في باطن النفس، أي : إن الحياء إذا كان مصدر جبن، ولم يكن ترفعًا بباعثٍ من العفة والصيانة، فهو حياء فاسد (٧) يعكس : يقلب . أي يجعل الآمال حسرات

يُحَسِّنُ المفاسدَا يُسَوِّئُ المقاصِدَا
يَنزلُ بالأعراضِ مَنازِلَ الأَعْرَاضِ[1]
تَلَقَّهُ بالصَّدِّ مُبْتَدِرًا بالرَّدِّ[2]
وَلْيَبْدُ منكَ الحَزْمُ وَلْيُرَ منكَ العَزْمُ
فإن فعلتَ أوَّلا أمِنْتَ تلكَ العِلَلا[3]

اجتنب البغضاء

تَلْمَحُ في الخُدودِ مهانَةَ الحُسُودِ
وتأكلُ الشَّحْنَاءُ حَشَاهُ ما تَشَاءُ[4]
هَلْ مَعَ بُغْضٍ جُودَهْ أو خَلَّةٌ مَحْمُودَهْ[5]
مهما يكُنْ من حالِ دَعِ القِلى للقَالِي[6]

---

(١) الاعراض «الاولى» جمع عِرْض، وهو ما تجب عليك صيانة ورعاية حرمته . والأعراض «الثانية» جمع عرض، وهو نقيض الجوهر، أي الذي لا يُعبأ به (٢) الصد : الجفاء والإهمال . مبتدرًا : مسارعًا (٣) العلل : الاسباب . أي تلك الظواهر الكاذبة من الحياء (٤) الشحناء : العداوة الماثلة النفس (٥) جودة : مصدر جاد الشيء، أي : طاب وحسن (٦) القلى : البغض .

ما أنبلَ المُسامِحا وأسفلَ المُقابِحا[1]
هل تَقْطُنُ المُروءَهْ في الأَنْفُسِ المَشْنُوءَهْ[2]
لا تَمْنَحِ البغضاءَ مُحْتَقَرًا أساءَ
فذاكَ إن تَعْتَبِرِ أَحْرَى بغَضِّ النظرِ
فإن تجدْ حُرًّا جَهِلْ صابِرْهُ حِيناً يَعْتَدِلْ[3]
تَكْسِبْهُ بالمَبَرَّهْ وتَغْتَنِمْ مَسَرَّهْ[4]

كوارث الضغائن

في الأَرْضِ شَأْنٌ شائِنُ تُوجِدُهُ الضَّغائِنُ[5]
يُبَدِّدُ الأُلوفا ويُوردُ الحُتُوفا[6]

---

(١) المقابح : الذي يشارك غيره في القبيح (٢) المروءة : اسم جامع لخصال الخير التي تعلو بها النفس الإنسانية . والمشنوءة : المكروهة (٣) جهل : بدت منه حماقة أو غلظة . صابره : غالبه في الصبر (٤) المبرة : البر والإحسان (٥) شائن : معيب . الضغائن : العداوات الكامنة (٦) يورد الحتوف : يؤدي الى المهالك . والحتوف جمع حتف وهو الموت .

فاليُتْمُ في الصِّغَارِ والثُّكْلُ في الكِبَارِ[1]
في حينِ أنَّ خَطْرَهْ للصُّلْحِ تُنجِي أسْرَهْ[2]
وإنَّ مَسْعًى يُسْعَى قد يَتَلافى صَدْعَا[3]
بل قد تكونُ كَلِمَهْ تقضِي قَضَاءَ محكَمَهْ
وقد يَفِي بعضُ الجَلَدْ بما يَقِي كلَّ البَلَدْ[4]

الصلح خير

دعائمُ السَّلَامِ قوائمُ الأقوامِ[5]
والصُّلْحُ مهما شَقَّا خَيْرٌ لهمْ وأبقَى[6]
تَفْنَى الشعوبُ بُغْضَا يُبِيدُ بَعْضٌ بعضَا[7]
ما الظَّنُّ بالأفرادِ في مَلْعَبِ الأَحقادِ ؟

---

(١) الثكل : فقد الاولاد . أي ان الصغار يفقدون والديهم والكبار يفقدون أبناءهم
(٢) خطرة : فكرة تمر بالبال (٣) يتلافى : يتدارك . صدعًا : شقًا (٤) الجلد : قوة الاحتمال . يقي : يحفظ (٥) قوائم : أركان (٦) شق : صعب (٧) يبيد : يُفْني .

كنْ إن دَعا الشِّرَارُ آخرَ مَنْ يُثَارُ[1]
ولا تُطِعْ مَنْ لَجَّا ما دَامَ سِلْمٌ يُرْجَى[2]
فآفةُ الضغائنِ نَسَّافَةُ المدائنِ[3]

الرياء

كنْ خَالِصَ الآراء من شُبَهِ الرِّيَاء[4]
كم رَجُلًا تَخْبُرُهُ نَقِيضَ ما تَنْظُرُهُ؟[5]
يُظْهِرُ قُرَّةَ الفَرَحْ وفيه جَمْرَةُ التَّرَحْ[6]
يُبْدِي نُيُوبَ الشَّرِّ مصقولةً بالبِشْرِ[7]
يَصْفُو ولو باحَ بما في قلبِه سالَ دَمَا
فحالُ هؤلاء من فاقدِي الوِلَاء[8]

---

(١) يثار : يثيره غيره (٢) لج : ألح في الطلب (٣) نسافة : مخرّبة
(٤) الرياء : التظاهر بما ليس في الباطن، رهبة من الناس أو رغبة في منفعة (٥) تخبره : تجربه . نقيض : عكس (٦) قرة الفرح : ما تجده من راحة في القلب . الترح : الحزن
(٧) نيوب جمع ناب . وهي نوع من الاسنان . مصقولة : لامعة ناعمة . البشر : الطلاقة والتهلل (٨) الولاء : الإخلاص في النصرة والصداقة .

وكاذِبي العيونِ ومُخْلِفي الظُّنُونِ[1]
إذا تَفَشَّتْ في أُمَمْ فالموتُ مِنْهُنَّ أَمَمْ[2]

إخلاص النية

إخلاصُكَ الطَّوِيَّهْ مُحَقِّقٌ للنِّيَّهْ[3]
وحيثُ لا إخلاصُ فالخَيْبَةُ القِصَاصُ[4]

ما يَمْنَعُ التآزُرَا في الشَّرْقِ والتناصُرَا[5]
بحيثُ لا يُتَاحُ لأهلِهِ نَجَاحُ[6]
أليس بالخُصُوصِ تعذُّرُ الخُلُوصِ؟

أَخْلِصْ فتلكَ الآيَهْ أَخْلِصْ إلى النهايَهْ
أَخْلِصْ تُوَقَّ اللَّوْمَا أَخْلِصْ تُرَقِّ القَوْمَا[7]

---

(١) مخلفي الظنون، أي الذين يظن بهم المرء خيراً فينكشف أمرهم فإذا هم يضمرون الشر
(٢) تفشت : انتشرت . أمم : قريب (٣) الطويـة : السريرة وخبيئة النفس
(٤) القصاص : العقوبة، وجزاء السيئة (٥) التآزر : التعاون (٦) يتاح : يتيسر
(٧) توقَّ : تُصن .

أَلْفَوزُ بالعقيدَهْ لا فوزَ بالمكيدَهْ
أَلمكرُ صَدَّاعُ الصَّفَا بأْساً ومَنَّاعُ الصَّفَا[1]
وربما التوَى علَى صاحبِهِ فقَتَلَا

العطف على الفقراء

إِصْنَعْ جميلًا تَلْقَا لهُ جَزَاءً وَفْقَا[2]
لكنْ تَبَصَّرْ واجعلِ نَدَاكَ عَنْ تَعَقُّلِ[3]
لكلِّ بِرٍّ مَوْضِعٌ وقَدَرٌ ومَوْقِعُ
وما كمالُ الصَّدَقَهْ بكثرةٍ في النَّفَقَهْ
بل بالجمالِ في الصِّفَهْ والرِّقَّةِ المخَفَّفَهْ
كلُّ امرِئٍ يَجْدُرُ أَنْ يُجِيرَ من يَشْكُو الزَّمَنْ[4]
مُفَرِّعاً أَلْطافَهُ مُنَوِّعاً إِسعافَهُ[5]

---

(١) صداع : هدام . الصفا «الاولى» : الحجارة . الصفا «الثانية» : الصفاء
(٢) وفقًا : موافقًا ومعادلًا لصنع الجميل (٣) نداك : كرمك (٤) يجير : يحمي
(٥) ألطاف جمع لَطَف، أي الهدية والعطية .

بالأَخْذِ للمُسْتَنْصِفِ والعَوْنِ للمستَضْعَفِ [1]
والبِرِّ باليَتَامَى والرِّفْقِ بالأَيَامَى [2]
لا نُبْلَ كالإحسانِ في فِطْرَةِ الإنسانِ [3]

التحاشي عن المَنّ

ما أَسْطَعْتَ من تَفَضُّلِ عَنِ اقتدارٍ فافْعَلِ
وأَعْطِ من تَمَنَّى لكِنْ تَحَاشَ المَنَّا [4]
فالمَنُّ يُرْدِي النِّعَمَا وقد يَجُرُّ النِّقَمَا [5]
إن جدتَ غيرَ راضِ لِشِدَّةِ التَّقَاضِي [6]
وما كتمتَ السرَّا فقد تُصِيبُ عُذْرَا
لكنَّ خَيْرَ خِطَّهْ تَدْرَأُ عنكَ الحِطَّهْ [7]
أَلَا تُعِيدَ الذِّكْرَى ولا تَقَاضَى الشُّكْرَا [8]
فَهْيَ كَقَوْلِ أُفِّ منكَ دليلُ ضُعْفِ [9]
إن عَزَّ ما يَفُوتُ فالأجملُ السكوتُ

---

(١) المستنصف : طالب الإنصاف (٢) الأيامى : اللواتي فقدن الأزواج (٣) النبل : الشرف والرفعة (٤) تحاش : تجنب وتباعد . المنّ : أن تذكر أفضالك على من تفضلت عليه فتؤذيه (٥) يُردي : يهلك (٦) التقاضي : الإلحاح في الطلب (٧) تدرأ : تدفع . الحطة : الانحطاط (٨) تقاضى : تتقاضى، أي تطلب (٩) أف : كلمة الضجر والتبرم .

مهمّات النجاح

أداء الواجب

لا تَعْيَ بالمصاعِبِ دونَ أداء الواجبِ[1]
وما وَلِيتَ فِعْلَهُ أَتْمِمْهُ ثم ارْجِعْ لَهُ[2]
أَصِرَّ حتى يحسُنَا واصبرْ الى أَنْ يُتْقَنَا
أَتْمِمْهُ غيرَ طالبِ إلا قَضَاءَ الواجِبِ
لَا رَغْبَةً في الأَجْرِ أو رَهْبَةً مِن شرِّ
ما من صَنِيعٍ مُعْجِبِ يَأْتِي بغيرِ تَعَبِ
وأيُّ شيءٍ يَجْمُلُ إذا اعتراه الخَلَلُ ؟
وهل سريعُ الخاطِرِ يَأْتِي بفَنٍّ فَاخِرِ ؟[3]
سُوءُ النظامِ ، والعَجَلْ والطيشُ آفَاتُ العَمَلْ

---

(١) لا تعي : لا تعجز (٢) وليت : توليت (٣) الخاطر : الفكر .

الكَدُّ

إن رُمْتَ أن تحصّلا كُدَّ إلى أن تَصِلا[1]
السَّبْقُ للمُشَمِّرِ والغُنْمُ للمبَكِّرِ[2]
أقتَلُ شيءٍ للأملْ وللكرامةِ الكسلْ
وما البليدُ الوانِي إلا طَلِيقٌ عانِ[3]
هل كانَ للنَّوُومِ حظٌّ من العلومِ؟
هل فاز بالتَّقاعُسِ من فازَ في تَنافُسِ؟[4]
هل عُدَّ أدنى فَخْرِ لجامدٍ كالصخرِ؟
من لم يكن كَدَّاحا لن يدركَ النجاحا[5]
ولن يُصِيبَ مجدَا من لم يعشْ مُجِدَّا

---

(١) كد : اجهد واتعب (٢) المشمر : النشيط المجتهد (٣) الواني : المبطئ . عان : مقيَّد . أي انه وهو حر طليق كأنه أسير مقيد (٤) التقاعس : التقاعد . تنافس : تسابق (٥) كداح : كثير الجهد .

المتابعة

إن تبتدئْ تَتَبَّعِ وإنْ تُقَاطِعْ فَارْجِعِ [1]
مُوَالِيَ التَّرَوِّي معتقدًا ما تَنْوِي [2]
مُوَاصِلَ التدبيرِ في أَثَرِ التفكيرِ
فما تزالُ تمضِي بلا وَنًى أو غَمْضِ [3]
مرتقِبَ النجاحِ بقوَّةِ الكفاحِ
حتى غَدَا يَسِيرًا ما قد بَدَا عسيرًا
وفُزْتَ غيرَ عادِ بقَصَبِ الجهادِ [4]

التأمُّل والتعمُّل

أَرى سهولةَ العملْ إحدى مدارجِ الزَّلَلْ [5]
فَلْيُتْهَمِ التَّسَرُّعُ خَشْيَةَ سَهْوٍ يَقَعْ [6]

---

(١) تتبَّع الشيء : تطلّبه متتبعًا لهُ (٢) موالي : مواصل . التروي : التمهل والتمعن في التفكير والتدبير (٣) ونى : إبطاء (٤) عاد : معتد . قصب الجهاد : دليل الفوز وعلامته . أي تظفر بثمرة جهدك في غير عدوان على أحد (٥) مدارج الزلل : مواضع السقوط (٦) يتهم : ينسب إليه الخطأ .

وَلْيَتَبَصَّرْ ذُو الحِجَى في شَأنِهِ تَدَرُّجَا[1]
مبتدئاً محاوِلَا مستأنفاً مزاوِلَا[2]
حتى إذا ما آنَسَا أيدًا على ما مارَسَا[3]
فَلْيَرْمِ في الإنجازِ مَرَامِيَ الإعجازِ[4]
أَجِلْ رَوَائِدَ الفِكَرْ في كلِّ ما يَرَى البَصَرْ[5]
في آيِ الاختراعِ ومعجزِ الإبداعِ[6]
فكلُّ ما تُؤْثِرُهُ منها وما تُكْبِرُهُ[7]
تَجِدُهُ من مَوْرِدٍ ومَصْدَرٍ مُتَّحِدِ
مِنْ مَوْرِدِ التأمُّلِ ومَصْدَرِ التَّعَمُّلِ[8]

---

(١) الحجى : العقل . تدرجًا : انتقالًا من درجة الى درجة (٢) مستأنفًا : معاودًا . مزاولًا : عاملًا (٣) آنس : لمح . أيدًا : قوة . مارس : زاول (٤) الإنجاز : التنفيذ . رمى مرامي الاعجاز : أتى من عمله بما يعجز عنه الناس (٥) أجل : قلّب وردّد . روائد الفكر : الخواطر التي تجول وتتدبر في ما تراه العين (٦) آي جمع آية، وهي المعجزة التي لا تستطاع (٧) تؤثره : تختاره . تكبره : تراه كبيرًا عظيمًا (٨) مورد : موطن الماء ترده لتشرب . ويراد به هنا : الموضع . التأمل : ترديد النظر . التعمل : بذل الجهد في العمل .

التأنّي

قد قِيلَ : مَنْ تَأَنَّى أدركَ ما تَمَنَّى[1]
يَعْنُونَ أَنْ تُفَكِّرَا لِتأْمَنَ التَّهوُّرَا[2]
عبارةٌ صريحهْ عَنْ حكمةٍ صحيحَهْ
إنفاذُها سَلَامَهْ وَتَرْكُها ندامَهْ
لم يُقْصَدِ التطويلُ بها ولا التأجيلُ
بل أَن تراجعَ الخَلَدْ ثم تَبُتَّ عن رَشَدْ[3]

لا شيءَ الى غد

شَرُّ عيوبِ البلدِ رَهْنُ الأُمورِ بغَدِ[4]
أَمَالِكٌ أَنتَ الزَّمَنْ أَم عارفٌ غَدًا لَمَنْ؟

---

(١) تأنى : تمهل (٢) التهور : الاندفاع والمخاطرة (٣) الخلد : الخاطر والنفس. تبت : تقطع وتحسم . رشد : هدى وحسن تعرُّف (٤) رهن : وَقْف وَحبْس .

كم رَجُلٍ في العَصْرِ مِن مُعْسِرٍ أَو مُثْرِ
يُضِيعُ بالتردُّدِ أَو باختلافِ الموعِدِ
أَو مَطْلِهِ الإتمامَا وقَتْلِهِ الأَيَّامَا[1]
حاجةَ من أَمَّلَهُ أَو حاجةً جَدَّتْ لَهُ
لا تُرْجِئَنَّ عَمَلَا إلى غَدٍ فَيُهْمَلَا[2]
من ليس ذَا بَتٍّ فما يُصِيبُ إلا النَّدَمَا[3]
كمالُ رأيِ المُزْمِعِ «أَسْرِعْ بلا تَسَرُّعِ»[4]
أَخْذًا برأْيِ المَثَلِ في قولِهِ: «الآنَ افْصِلِ»[5]
أُخو النُّهَى مَنْ حَرَصَا وَمَا أَضاعَ الفُرَصَا[6]

الصبر

بالصَّبْرِ والتَّأَسَّاء تَنْجُو من البَأْسَاء[7]
قد أجمعوا أنَّ الجَلَدْ يُصْلِحُ كلَّ ما فَسَدْ[8]

---

(١) مطله : تأخيره مرة بعد مرة (٢) ترجئن : تؤجّلن (٣) بت : حسم وقطع وإنجاز (٤) المزمع : من عزم على أمر . تسرع : مضيّ في الامر بلا تبصّر (٥) افصل : اقطع برأي (٦) النهى : العقل . حرص : لم يترك الشيء يضيع (٧) التأساء : التسلّي والتعزي عما يصيب المرء من هم وحادث . البأساء : الداهية والشدة (٨) الجلد : قوة الاحتمال .

فالسعدُ بعدَ النحسِ والبُرْءُ بعد النُّكْسِ [1]
والجاهُ بعد الفقرِ واليُسْرُ بعد العُسْرِ
وَحُلَّةٌ تُجَدَّدُ وحِلَّةٌ تُشَيَّدُ [2]
وَخَلَّةٌ مُعَدَّلَهْ وحالةٌ مُبَدَّلَهْ [3]
مهما يَجِلَّ الأمرُ يُنْصَرْ عليه الصبرُ

الحِلْم

عَلامَ أنتَ صابرُ إذا تَجَنَّى قادِرُ [4]
وتُوسِعُ الضعيفَا إذا هَفَا تَعْنِيفَا [5]
بَأْسٌ نَهاهُ الرِّفقُ لو قال فيه الخَلْقُ [6]
ما شاءَ من إطراء لم يَفِ بالثناء

---

(١) البرء : الشفاء . النكس : معاودة المرض بعد الشفاء منه (٢) حلة «الاولى» : ثوب . حلة «الثانية» : مكان تقوم فيه البيوت (٣) خلة : خصلة (٤) تجنى : نسب اليك من الذنب ما لم تفعل (٥) هفا : وقع منه خطأ يسير . توسعه تعنيفاً : تبالغ في مؤاخذته (٦) بأس : قوة . نهاه : منعه وردّه . أي أن الحلم هو أن يتغلب فيك الرفق على القوة فتعف لمن أخذ المسيء بإساءته .

مِنْ أشرفِ الأَخلاقِ في كلِّ شعبٍ راقِ
تجاوُزُ الكبيرِ عن زَلَّةِ الصغيرِ
والجَدَلُ الرقيقُ إن خاشَنَ الرفيقُ
والصَّفْحُ والتغاضِي عن تافهِ الأعراضِ[1]
بذاكَ يَرْضَى الفضلُ ولا يُساءُ النُّبْلُ

الكياسة

من يَتَمَلَّكْ طَبْعَهُ في الخَلْقِ يَشْرَعْ شَرْعَهُ[2]
وبارِعُ التصرُّفِ يَكْمُلُ بالتظَرُّفِ
كن كَيِّساً لا أحمقا تَكُنْ عَزِيزًا مُتَّقَى[3]
وتَقْضِ بالإيناسِ ما شئتَ بين الناسِ

---

(١) الأعراض جمع عَرَض، وهو خلاف الجوهر واللباب، أي ما ليس له شأن كبير
(٢) يتملك طبعه : يقدر على نفسه فيصرف الامر بما يحكم به العقل . يشرع شرعه : يختط الخطة التي يريدها دون عائق (٣) الكيس : الجيد العقل الذي يحسن التصرف في الامور . متقى : يخشاه الناس .

لو حَمُقَ الإسكندرُ أو اُستُفِزَّ قيصرُ[1]
أو طاشَ نابُليونُ لِحَدَثٍ يكونُ[2]
أو ضاق رأسُ الشَّعْبِ ذَرْعاً بكلِّ شَغْبِ[3]
لم تُسَسِ العبادُ أو تَسُدِ البلادُ[4]
ولم تُسَقْ جيوشُ أو تَتَّسِقْ عُرُوشُ[5]
هل يَتَعَلَّى أحمقُ أو يَتَوَلَّى أخْرَقُ؟[6]

التثبُّتُ

إن تَسْتَمِعْ كلامَا فَاْستَبْطِنِ المَرَامَا[7]
مُتَّئِدَ التصديقِ منتَبِذَ التَّزْوِيقِ[8]
وأَخِّرِ الجوابَا حتى ترَى الصوابَا

---

(١) الإسكندر وقيصر عظيمان من أبطال الحرب والسياسة (٢) نابليون : بطل مشهور بفتوحاته واعماله . حدث : حادث وشأن (٣) ضاق ذرعًا : لم يحتمل . شغب : إثارة شر (٤) لم تسس : لم يدبر أمرها بالسياسة . تسد : تكن لها سيادة (٥) تسق : توجَّه . تتسق : تنتظم وتستوي (٦) يتعلى : يعلو علوًّا بعد علو . أخرق : أحمق لا عقل له (٧) استبطن : اقصد الى باطن الشيء وحقيقته . المرام : المقصود (٨) متئد : متمهل . منتبذ : تارك .

لا بَأْسَ بالتمهُّلِ البأْسُ بالتعجُّلِ
كلُّ مقالٍ تُحْتَمَلْ فيه وُجُوهٌ للدَّخَلْ[1]
وقد يكونُ سوءُ ظَنْ أدنى الى حُسْنِ الفِطَنْ[2]
كقولهمْ مِنْ قِدَمِ في جامعاتِ الكَلِمِ[3]
كم سامعٍ تسرَّعَا في رَدِّهِ مندفعَا
يُوهِمُ أنهُ فَهِمْ فجاءَ ضدَّ ما وَهِمْ[4]

التفطُّن

بِقَدرِ التَّبيُّنِ تَنْمُو قُوَى التَّفَطُّنِ[5]
كلُّ الذي تَمُرُّ بِهْ تَوَخَّ عِلْمَ سَبَبِهْ[6]
ثمَّ تحققْ ما هُوَا في مَظْهَرٍ ومُنْطَوَى[7]
مُسَائِلًا من يُسْأَلُ في شأنِه لا تَخْجَلُ

---

(١) الدخل : العلة والفساد (٢) الفطن : جمع فطنة وهي حسن الفهم (٣) جامعات الكلم : الجمل القصيرة التي تتضمن حكماً ومعاني كثيرة . والمقصود بالقول القديم قولهم : «سوء الظن فطنة» (٤) ما وهم : ما ذهب إليه وهمه (٥) بقدر : بمقدار . التفطّن : فهم الشيء حق فهمه (٦) توخ : اقصد (٧) منطوى : باطن مطويّ .

مبتغياً أن تعرفَـهْ إسْمًا وجِسْمًا وصِفَهْ
وكلَّ ما تَلْقَى أنْظرِ بمُقْلَةِ المستَبْصِرِ[1]

التنبُّه والحذَر

بِقُوَّةِ التَّنَبُّـهِ تَأْمَنُ ما لا تَشْتَهِي
لا تُؤْخَذَنَّ بِسِنَـهْ دونَ افتراضِ المُمْكِنَهْ[2]
وكنْ دواماً حَذِرَا لا ماكرًا أو غَدِرَا
تَحْذَرُ حتى تُؤْمَنَـا مَكِيدَةٌ فتُؤْمِنَـا
فقد يُجَادُ بالمِقَـهْ ولا يجادُ بالتُّقَـهْ[3]
وما اتَّقَيْتَ من خَطَرْ فَرِّقْ مِنَ الجُبْنِ الحَذَرْ
فإنَّ في كلِّ هَنَهْ مَدْرَسَةً مُكْتَمِنَهْ[4]
نافيةً للجَهْـلِ نافعـةً للعَقْلِ
مُرْشِدَةً للحاكِمَهْ منَ الغُرُورِ عاصِمَهْ[5]
تَمْلَأُ حَوْضَ الحِلْمِ تَكْلَأُ رَوْضَ العِلْمِ[6]

---

(١) مقلة : عين (٢) السنة : أول النوم . الممكنة : الحالة التي يمكن وجودها ، أي لا تغفل عن تقدير كل ما يمكن أن يكون من شيء (٣) المقة : المحبة (٤) هنة : شيء صغير . مكتمنة : مستترة خافية (٥) الحاكمة : ما في الذهن من قوة الحكم على الاشياء . عاصمة : حافظة مانعة (٦) الحلم : العقل . تكلأ : ترعى وتحفظ .

الشجاعة

أَسْرَى الرجالِ الأشجعُ والأَسقَطُ المُفَزَّعُ[1]
لا حَظَّ للرِّعْديدِ في حَسَبٍ مَجيدِ[2]
كم مُقْدِمٍ لم يَنْدَمِ ومُحْجِمٍ لم يَسْلَمِ[3]
أَلضِّنُّ ذَنْبٌ يفضَحُ والجبنُ عيبٌ أَقبَحُ[4]
عيبٌ يُذِلُّ الرجُلا ولا يُطِيلُ الأَجَلا
يُقَوِّضُ الأوطانا وينقُضُ الأديانا[5]
وما يُحَاكِي إثْمَهْ إلا انحطاطُ الهِمَّهْ[6]
هٰذَا إذا المَرْءُ نُدِبْ لواجبٍ فلم يُجِبْ[7]
لكنْ إذا الخَنَى دَعَا فالرأيُ أن تَمْتَنِعَا[8]
وههُنَا العَزِيمَهْ تَشْرُفُ بالهَزِيمَهْ

---

(١) أسرى : أشرف وأكرم (٢) الرعديد : الجبان . الحسب : ما تعده من المفاخر وعظائم الاعمال (٣) محجم : متأخر يخشى التقدم (٤) الضن : الامتناع عن بذل الجهد (٥) يقوض الأوطان : يهدم كيانها . ينقض الاديان : يسقط أركانها (٦) إثمه : جريمته (٧) ندب : دُعيَ (٨) الخنى : الفحش .

مواجهة الحقيقة

في الناسِ جِيلٌ مُتْرَفُ مُسْتَمْتِعٌ مُسْتَطْرِفُ[1]
لا يَحْسَبُ الدنيا سِوَى زَهْوٍ ولَهْوٍ وَهَوَى
يَلْقَى الأَذَى إن دَهَمَا بصَبْرِه مُنهزِمَا
ويَتَّقِي المصائبَا بالرأْيِ منه هارِبَا
ففيه بالسَّلِيقَهْ كراهةُ الحقيقَهْ[2]
وفيه بالطبيعَهْ أُنْسٌ إلى الخديعَهْ
يريدُ ألَّا يَسْمَعَا بالخَطْبِ حتى يَقَعَا
في حينِ أَنَّ العِلْمَا قَبْلًا يُنِيرُ الحِلْمَا[3]
وكَمْ يَذُودُ خَطَرَا وكم يَرُدُّ ضَرَرَا[4]
لا يدفَعُ المكروهَا كعَزْمَةٍ لا تُوهَى[5]
فاستقبلِ الحقيقَهْ بمُهْجَةٍ طليقَهْ[6]

---

(١) جيل : جنس من الناس . مترف : متنعم . مستطرف : ميال الى الطُّرَف واللطائف
(٢) السليقة : الطبيعة والفطرة (٣) الحلم : العقل (٤) يذود : يدفع
(٥) لا توهى : لا يضعفها شيء (٦) مهجة : روح . طليقة : غير مقيدة .

اعبأ بكل شيء

يُفْلِحُ مَنْ يكترِثُ لكلِّ أمرٍ يَحْدُثُ[1]
وليسَ يُولِي مَغْفِرَهْ ما لَمْ تَحِقَّ المَعْذِرَهْ[2]
مِمَّا يَضِيرُ الجِسْمَا ويَسْتَثِيرُ الحِلْمَا[3]
عِبَارَةٌ تُعَادُ ما شَاءَ الاعْتِيَادُ
في الصُّبحِ والمَسَاء في العُسْرِ والرَّخَاء[4]
حين الرضى أوِ الغضَبْ لَانَ الزمانُ أو حَزَبْ[5]
حَتَّى لَيَدْعُو اليَأْسَا تَرْدِيدُهُمْ: «لَا بَأْسَا»![6]

---

(١) يكترث : يهتم (٢) يولي : يهب ويعطي (٣) يستثير : يهيج . الحلم : الأناة والعقل (٤) العسر : الشدة . والرخاء : يسر الحال (٥) حزب : قسا واشتد (٦) لا بأس : كلمة ترددها الألسنة في الحوادث والشؤون، إهمالًا وكسلًا، دون تفكير أو تدبير .

ترك المبالاة

إن نِيطَ أمرٌ بفتى أتى به كما أتى [1]
فنالَهُ بعضُ الخجلْ أو نابَهُ خِزيُ الفشلْ
لم يُسمِعُوهُ عَتْبا أو يُنذِرُوهُ عُقْبى [2]
بل شَنَّفُوا أُذْنَيْهِ بقَوْلِ: «ما عَلَيْهِ» [3]
وأَبْلَوُا الأعْذارَا ليَخْلَعَ العِذارَا [4]
أو جاء أمرًا إدًّا جانٍ أساءَ جِدًّا [5]
مخالفاً ما شُرِعا مقارِفاً ما شَنُعا [6]
مُكَثِّرًا مغارِمَهْ مكرِّرًا مآثِمَهْ [7]
مجاوزًا حدَّ الأدبْ غيرَ مؤدٍّ ما وَجبْ
لم يَجِدُوا من بَأْسِ في فِعْلِ ذاكَ النِّكْسِ [8]

---

(١) نيط الأمر به: وُكِلَ اليه وكُلِّف القيامَ به (٢) العقبى: العاقبة (٣) شنفوا أذنيه: علّقوا فيها قرطًا، والمقصود أسمعوه ما يُحبّ سماعه (٤) أبلوا الأعذار: قدموها له. أي أنهم يلتمسون له المعذرة في كل ما يصنع. ويخلع العذار: يفعل ما يبدو له دون حياء ولا تحرز (٥) إدًّا: فظيعا (٦) مقارفًا: مرتكبًا (٧) مغارمه جمع مغرم، وهو ما يلزم أداؤه من الديون، والمآثم: الذنوب (٨) النكس: العاجز عن الاعمال الكريمة.

كل ما فيه ضرر فيه بأس

قُلْ مبدِئاً مُعِيدَا ... مُرَدِّدًا تَرْدِيدَا
البأسُ في كلِّ خَطَلْ ... وكلِّ نَقْصٍ وزَلَلْ[1]
في صَوْلَةِ المُضِرّ ... وعَودَةِ المُصِرّ[2]
في هَضْمِ حَقِّ القاصِرِ ... وفي اعتزازِ القاهِرِ[3]
في الأَخْذِ بالمناظَرَهْ ... إذْ تُحْتَمُ المناصَرَهْ[4]
في رَفْعِ قَدْرِ المُمْتَهَنْ ... وفي اختلاسِ المُؤْتَمَنْ
في أن نَهابَ مَنْ نَهَى ... وما بِنَا رَدْعُ النُّهَى[5]
في أَن نُخادِعَ المَلَا ... لِمَطْمَعٍ وإن عَلَا[6]
في طَرْقِ خِدْرِ العِصْمَهْ ... وهَتْكِ سِتْرِ الحُرْمَهْ[7]
في الثَّلْبِ أو في اللَّوْمِ ... لكُبَرَاءِ القَوْمِ[8]
إلا إذا صَحَّ السَّنَدْ ... فيما أَتَوْا مِنَ الفَنَدْ[9]

---

(١) خطل : خطإ وغلط . زلل : سقوط (٢) صولة : سطوة وعنف (٣) هضم : ظلم . القاصر : الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد (٤) أي في أن تعامِل معاملةَ المثلِ مَن يستحق منك المعونة والإغضاء عما يسوءك منه (٥) نهى : منع وحظر . ردع : كف وزجر . النهى : العقل . أي في أن نخشى من يمنعنا من عمل شيء دون أن يكون لنا من عقلنا رادع (٦) الملا : الملأ، وهو جماعة الناس (٧) خدر المرأة : مكانها الذي تصون نفسها فيه . العصمة : الحفظ والصون . الحرمة : ما لا يحل انتهاكه (٨) الثلب : الطعن والذم (٩) السند : الحجة . الفند : الخطأ في القول والرأي .

من لم يعاقِب فليعاتِب

أليس ألفُ بَأْسٍ في كلِّ ذاكَ الرِّجْسِ[1]
للصَّالِحِ المَثُوبَهْ والطَّالِحِ العُقُوبَهْ[2]
فمنْ يقالُ زَلَّا فَلْيُسْأَلَنَّ قَبْلَا[3]
مَغَامِزُ التَّعْزِيرِ مَهَامِزُ الضَّمِيرِ[4]
تُوقِظُهُ إذا غَفَا تُلِينُهُ إذا جَفَا[5]

المتاركة

وفَوْقَ ذلكَ اعْلَمِ وُقِيتَ شَرَّ النَّدَمِ
أَنَّ نَزَاهَةَ الشَّغَفْ بكلِّ ما يُرْضِي الشَّرَفْ[6]

---

(١) الرجس : العمل القبيح (٢) المثوبة : الجزاء الحسن . الطالح : الفاسد (٣) زلَّ : أخطأ (٤) مغامز جمع مغمز، أي موضع الغمز . والتعزير : التوبيخ . مهامز جمع مهماز وهو ما ينخس به ويدفع . أي ان التقريع والتوبيخ يوقظ الضمير وينبه المرء الى خطئه فلا يعود إليه (٥) غفا : نام نوماً خفيفاً . جفا : غلظ وخشن (٦) النزاهة : البعد عما يشين . الشغف : الحب .

وكَلَفَ الفـؤادِ بالعملِ المُجَـادِ[1]
وقُـوَّةَ التَّنَبُّـهِ ونَخْوَةَ التَّشَبُّهِ[2]
وخوفَ غِبِّ الأمرِ وحُبَّ نيلِ الفَخْرِ[3]
وكلَّ ما لَمْ أحصُرِ مِنَ المزايا الغُرَرِ[4]
في الشِّيَمِ المباركَهْ تَقْتُلُهُ المُتارَكَهْ[5]

---

(١) الكلف : شدة الرغبة في الشيء . المجاد : الذي أُجِيدَ (٢) نخوة التشبه، أي : فخر التطلع الى مماثلة العظماء (٣) غب الامر : عاقبته (٤) الغرر : الواضحة (٥) الشيم : الطباع . المتاركة : الاسترسال في الترك، أي التهاون وفقد المبالاة .

إرشاد في المعاملة والاقتصاد

العرض والطلب

هيهاتَ أن يُقضَى أَرَبْ بغيرِ عَرْضٍ وطَلَبْ[1]
من أين يَدْرِي الأَفْطَنُ مَنْ أَنتَ أو ما تُحْسِنُ؟
إن لم يكن قد أَبصَرَكْ أو لم يكنْ قد خَبَرَكْ
ليس التَّوَخّي مَسْأَلَهْ ولا التَّعالِي مَنْزِلَهْ[2]
ولم يُعَبْ بالعَرْضِ غيرُ التُّقَى والعِرْضِ[3]
الأَنبياءُ اسْتَعْرَضُوا للناسِ لم يَرْتَمِضُوا[4]
كلُّ امرئٍ لا يَسْعَى ليس بجانٍ نَفْعَا
مَعْنَى الحياةِ الحَرَكَهْ ما في الجمودِ بَرَكَهْ

---

(١) أرب : مطلب وحاجة . عرض : إظهار . طلب : استدعاء . أي : لا تتم معاملة الا بأن تعرض ما عندك فيطلبه من يحتاج اليه (٢) التوخي : القصد . مسألة : استجداء . منزلة : مكانة ، والمقصود أن إظهار الترفع وتجنب الناس الاعمال ليس دليلًا على علو ورفعة (٣) لا يعاب عليك أن تعرض شيئًا وتساوم فيه إلا دينك وعرضك وهو ما يجب عليك صونه من كرامة وحرمات (٤) لم يرتمضوا : لم يجدوا في ذلك مضضًا ولا ألمًا .

شرف المعاملة

مَن اسْتَقَامَ لم يُصَبْ في ماله ولم يُعَبْ
كلُّ امرئٍ نَصِيرُهُ إن حَلَّ ما يَضِيرُهْ[1]
بصحةِ المعامَلَهْ يوجِبُ الاحترامَ لَهْ
يملكُ مِلْكَ غيرِهِ منتفعاً بخيْرِهِ
محقَّقَ الآمالِ مُؤَمَّنَ المآلِ[2]
لكنَّ في الخلائقِ عُمْياً عن الحقائقِ
يُعَجِّلُونَ المَغْنَمَا بِفِعْلِهِمْ ما حُرِّمَا
تَعَجُّلاً للمَيْسَرَهْ قبلَ سماحِ المَقْدِرَهْ[3]
فيقَعُونَ في الغَلَطْ ويُؤْخَذونَ بالشَّطَطْ[4]
مُعَاقَبِينَ مَثْنَى بالحِسِّ او بالمَعْنَى[5]

---

(١) يضيره : يضره (٢) المآل : المصير (٣) الميسرة : الغنى (٤) الشطط : الانحراف عن القصد (٥) مثنى : مرتين، أي كل من يفعل ذلك يعاقب عقابين . بالحس : أي بعقاب ماديّ وهو الخسارة او الغرامة . بالمعنى : بعقاب أدبي، وهو ان يفقد حسن سمعته وثقة الناس به .

العجرفة آفة الكسب

إنْ شِئْتَ أن تَتَّجِرَا ... فلا تكُنْ مُسْتَكْبِرَا
من يَتَشَامَخْ يُخْفِقِ ... في الأَمَلِ المحقَّقِ [1]
الرزقُ يوجِبُ الدَّعَهْ ... وما بذاكَ من ضَعَهْ [2]
أليستِ المعامَلَهْ ... أشبهَ بالمخاتَلَهْ [3]
فَالْطُفْ لإدْرَاكِ الأَرَبْ ... تَبْلُغْهُ من أدنى سَبَبْ [4]
وحيْثُ لَمْ تُجَامِلْ ... تُوهِي زِمَامَ الوَاصِلْ [5]

الانفة المحمودة

شَتَّانَ بينَ الأَنَفَهْ ... والخَيَلاءِ المُتْلِفَهْ [6]
إن تَحْتَرِفْ أو تَتْجُرِ ... أو تَخْتَدِمْ أو تُؤْجَرِ [7]

---

(١) يتشامخْ : يتعالَ (٢) الدعة : الهدوء، أي دعة النفس ولين الجانب . ضعة : انحطاط (٣) المخاتلة : المخادعة، أي اتخاذ الحيلة لبلوغ الغاية (٤) الأرب : المقصد (٥) توهي : تضعف . زمام الواصل : صلة من يعاملك (٦) شتان : بَعُدَ . الأنفة : الترفع والتكبر (٧) تحترف : تتخذ لك حرفة . تتجر : تتاجر . تختدم : تخدم نفسك تؤجر : يجعل لك أجر على عمل .

لا تَنْسَ قَدْرَ النَّفْسِ في وَحْشَةٍ أوْ أُنْسِ
فإنَّ بَعْضَ الذُّلِّ منفِرٌ كالدَّلِّ[1]
تَمْلِكُ بالكياسَه إرضاءَ ذِي الرياسَه
بلا تَعَرُّضٍ لما إن مَسَّ عِرْضاً ثَلَمَا[2]
فما يُسَامُ الهُونَا مَن لا يكونُ دُونَا[3]
والعَالَمُونَ طُرًّا يُوَقِّرُونَ الحُرَّا[4]

المال

ما قامَ في الأعمالِ شيءٌ بغيرِ مالِ
لولا وفاءُ البَذْلِ بِطَلِبَاتِ العقلِ[5]
أَنُشِرَتْ عُلُومُ أوْ نُوِّرَتْ حُلُومُ؟[6]
أَحسُنَتْ زِرَاعَهْ أوْ أُتْقِنَتْ صِنَاعَهْ؟

---

(١) الدل : الدلال وهو الإفراط في مطالبك ممن تثق بمحبته لك، وجرأتك عليه بإظهار المخالفة له تصنّعاً لا عن حق (٢) ثلم : جرح (٣) يسام الهون : يُحمل على قبول الذل، ويراد منه احتمال الظلم والإهانة . الدون : الذليل المنحط (٤) طرا : جميعاً . يوقرون : يحترمون ويكبرون (٥) البذل : الإنفاق (٦) حلوم : عقول .

أَوُجِدَتْ مُسَاهَمَهْ أَوْ أُحْمِدَتْ مُزَاحَمَهْ ؟

أَحُقِّقَ اختراعُ أَوْ نُظِّمَ اُشْتِرَاعُ ؟[1]

أَشَفَّتِ الكَثَافَـهْ أَوِ انْتَفَتْ مَسَافَهْ ؟[2]

أَشَاعَتِ الطباعَهْ أَو راجَت البِيَاعَهْ ؟[3]

أَأُوقِدَتْ حُروبُ أَوْ فُرِّجَتْ كروبُ ؟

أَرُحِبَتْ مَمَالِكُ أَو لَحِبَتْ مَسَالِكُ ؟[4]

أَجَمَعَتْ مدينَـهْ آيَ الهُدَى والزِّينَهْ ؟[5]

أَأَنْطَقَ المِسَرَّهْ مُودِعُ سِلْكٍ سِرَّهْ ؟[6]

أَرُهِنَتْ أَنوارُ بنَابِضٍ يُدَارُ ؟[7]

أَسُخِّرَتْ لِرَاكِبِ مَسَالِكُ الكواكبِ ؟

أَكَانَ جَارٍ بِجَـرِي في البَرِّ أَوْ في البَحْرِ

---

(١) اشتراع : تشريع وسنّ قانون (٢) شفت : رقت . الكثافة : الغلظة . انتفت : زالت . أي أن المال اعان العلماء على أن يصلوا الى رؤية ما تخفيه الاشياء الغليظة، وكذلك أعانهم على ان يقربوا بين الاماكن البعيدة بما اخترعوه من وسائل الانتقال السريعة (٣) البياعة : السلعة (٤) لحبت : توضحت وأصبح السير فيها سهلًا مأمونًا (٥) الآي جمع آية : وهي العلامة والدليل (٦) المسرة : التليفون وهو ذو سلك يحمل اسرار الناس من مكان الى مكان (٧) نابض : أي الاداة التي تدار فيرسل المصباح الكهربي ضوءه .

فوقَ المُتُونِ راقصَا أو في البطونِ غائِصَا [1]
مُغَلْغِلًا تحتَ الثَّرَى أو دَائِساً شُمَّ الذُّرَى [2]
أليسَ مُعْطِي النَّشَبِ مُتِمَّ هذا العَجَبِ [3]

طلب الغنى

إن الغِنَى الغَنَاءُ بالنَّفْسِ لا الثَّرَاءُ [4]
لكنَّ ذَا الكَفَافِ أدنى الى العَفَافِ [5]
ومن يَجُعْ ويَعْرَا لا يُلْفَ يَوْماً حُرَّا ؟ [6]
ما زَالَ لِلْحُرِّيَّهْ حالٌ بِهَا حَرِيَّهْ [7]
أما تَرَاهَا تُتْهَمُ إذا ادَّعاهَا مُعْدِمُ ؟ [8]
ونادرٌ أن تَجِدَا في بائسٍ رُوحَ فِدَى [9]

---

(١) المتون جمع متن : وهو الظهر، والمراد بها هنا وجه الماء (٢) مغلغلًا : داخلًا . شم : مرتفعة . الذرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء (٣) النشب : المال (٤) الغناء بالنفس ، اي القناعة ، وهي اكتفاء النفس بما تراه ضرورياً . والثراء : وفرة المال (٥) الكفاف : مقدار ما يكفي الانسان في معاشه . العفاف : ترفع النفس وتزاهتها (٦) لا يلف : لا يوجد (٧) حرية : جديرة، لائقة (٨) تتهم : تكون موضعاً للشك والاتهام . معدم : غير واجد قوتاً (٩) فدى : بذل للنفس في سبيل المثل العليا .

بلاء الفقر

لا خَلَّةٌ كالفاقَهْ هَتَّاكةٌ سَرَّاقَهْ [1]
مُضِلَّةُ الميولِ مُزيغَةُ العقولِ [2]
تَهْتَضِمُ البلادَا وتُسْقِمُ العبادَا [3]
بكلِّ نارٍ تَسِمُ وكلِّ عارٍ تَصِمُ [4]
آفاتُها لا تُحْصَى عَدًّا ولا تُسْتَقْصَى
فينبغِي جهادُها لِيُتَّقَى فَسَادُهَا [5]
بالمَطْمَعِ الشريفِ والعملِ الحَصِيفِ [6]
فمَنْ يَخُنْه الدَّهْرُ ولم يُطِعْه اليُسْرُ
لا يَقْعُدَنْ حَسِيرَا مُسْتَضْعَفاً كَسِيرَا [7]
وَلْيَسْعَ سَعْياً دَائِبَا يَعِشْ عزيزًا كَاسِبَا [8]

---

(١) خلة : خصلة . الفاقة : الفقر . هتاكة، أي ممزقة للاعراض (٢) الميول : نزعات النفوس ورغباتها . مزيغة العقول : منحرفة بها عن الصواب (٣) تهتضم : تظلم وتضيع الحق (٤) تسم : تكوي . تصم : تعيب (٥) جهادها : محاربتها (٦) الحصيف : المحكم (٧) حسيرًا : عاجزًا . كسيرًا : مكسورًا، أي حزينًا مهمومًا (٩) دائبًا : مواصلًا سعيه .

لا تنفق اكثر من دخلك

لا تُهْمِلَنَّ مالَا تَكْسِبُهُ حَلَالَا
وما كَسَبْتَ دَخْلَهُ فَلَا تَمَسَّ أَصْلَهُ
بل زِدْ وأَنْمِ كَنْزَكَا بما عَنِ الحاجِ زَكَا[1]
ولا تَجُدْ مَهْمَا تَجُدْ إلا ببعضِ ما تَجِدْ[2]
تُصْبِحْ غَداةَ يَوْمِ وأنتَ وَجْهُ القومِ
وَتُلْفَ حينَ النَّجْدَهْ ذَا عُدَدٍ مُعَدَّهْ[3]

الكاسب أولى الموسرين بالاعتزار

ليسَ الغَنِيُّ الواجِدُ ما ماتَ عنهُ الوالِدُ[4]
ولا الَّذِي يُوَفَّقُ مُقامِرًا فيُرْزَقُ

---

(١) الحاج جمع حاجة . زكا : نما . والمقصود : زاد وفضل (٢) تجد « في الشطر الاول » : تعط وتسخُ . تجد « في الشطر الآخر » : تملك (٣) تلف : توجد . النجدة : الشدة . معدة : مهيأة حاضرة (٤) الواجد ما مات عنه الوالد : الوارث .

ولا الوَثِيرُ مجلسُهْ ولا الكَثِيرُ مُؤْنِسُهْ [1]
ولا البديعُ مَرْكَبُهْ ولا الرَّفِيعُ مَرْقَبُهْ [2]
مِنْ كلِّ مَوْفُورِ النَّشَبْ لم يَكْتَسِبْهُ بالنَّصَبْ [3]
أَجْدَرَ بالعلياء والفخرِ بالآباء [4]
مِنَ المُجِدِّ الواجِدِ ألكاسبِ المجاهدِ [5]

الإبقاء على الثروة

فإنْ بَلَغْتَ وَفْرَا فسُسْهُ يَسْتَمِرَّا [6]
لا قابضاً يدَيْكَا بفضلِ ما لدَيْكَا
أو باسطَ البنانِ بَسْطَةَ الإفْتِتَانِ [7]
تسألُ أهلَ الذِّكْرِ قبلَ انتجاعِ فِكْرِ [8]

---

(١) الوثير : الناعم اللين (٢) المرقب : المكان العالي تطل منه (٣) النشب : المال . النصب : التعب (٤) أجدر : أحق (٥) الواجد، اي الكثير المال (٦) وفرا : مالاً كثيرًا . سسه : دبره بحكمة (٧) البنان : أطراف الاصابع . الافتتان : الميل الشديد (٨) أهل الذكر : أهل المعرفة والخبرة . انتجاع : قصد . أي استشر قبل أن يستقر رأيك على شيء .

تَحْذَرُ ضِلَّةَ الغَرَضْ في كلِّ مَنْوِيٍّ عَرَضْ[1]
يَنْمُو ويثْبُتُ الغِنَى في الغَرْبِ ما تَهْوَى المُنَى[2]
لكنَّهُ في المشرقِ يَعْجَلُ بالتَّفرُّقِ
وذاكَ من أقوَى العِلَلْ في ما دَهَاهُ من فَشَلْ[3]

حفظ الموروث

مَنْ حَفِظَ الإرْثَ رَعَى خَيْرَ نظامٍ شُرِعَا[4]
وعَرَفَ الفضلَ لِمنْ جادَ وما آذَى بمَنّْ[5]
ذلك أدنى مَا لَـهُ عَلَى المُصِيبِ مَالَهُ[6]
أَيَقْبَـلُ الحِرْمَانَا ويَقْتُلُ الزَّمَانَا
مُسْتَسْهِلًا ما وَعُـرَا محتملًا ما وَقُـرَا[7]

---

(١) ضلة الغرض : ضلال شهوات النفس وميولها السيئة . عرض : بدا وظهر (٢) ما تهوى المنى : أي إلى اقصى ما تسمو إليه الآمال (٣) العلل : الاسباب . فشل : عجز وقعود (٤) الإرث : ما يترك الراحلون لذويهم من المال (٥) المنّ : أن تؤذي من تحسن إليه بتذكيره أفضالك عليه (٦) المصيب ماله : الآخذ ماله . أي : أن أقل ما لتارك الميراث من حق على آخذ ماله أن يحفظه ويصونه من الضياع في غير وجهه (٧) وعر : صعب . وقر : ثقل .

يَقْنِي لَكَ الوَفْرَ المُعَدّْ فَإِذْ مَلَكْتَهُ نَفِدْ[1]
صُنْ مَا وَرِثْتَ تُحْمَدِ وتَلْقَ خَيْرًا في غَدِ
من لَمْ يَصُنْ قَدِيمَهْ لم يُعْطِ شيئاً قِيمَهْ

معاذير الكسالى

فَجِدَّ واتْعَبْ جِدًّا واكسِبْ وأَنْفِقْ قَصْدَا[2]
ذُو الوَفْرِ يُعْطِيهِ الجَذَلْ عُمْرَيْنِ في حَدِّ الأَجَلْ[3]
فإِنْ تَجِدْ كَسْلَانَا يُغَالِطُ الفِتْيَانَا
بالقَدْحِ في النشاطِ ومدحِ الإِنْحِطَاطِ[4]
وسَبِّهِ المُحَصِّلَا في سَعْيِهِ لِيَصِلَا
فَأَرِهِمْ عُقْبَى السَّفَهْ في بَثِّ تلك الفَلسَفَهْ[5]

---

(١) يقني : يجمع ويحرز . الوفر : المال الكثير . المعد : المهيأ المجموع . نفد : فرغ
(٢) القصد : الاعتدال وهنا المصدر يقوم مقام الصفة اي معتدلًا (٣) الوفر : المال الكثير . الجذل : الفرح (٤) القدح : الذم والعيب (٥) السفه : الحمق . بث : نشر .

وقُلْ لِكُلِّ ذِي حِجَى مِنهُمْ وكُلِّ مُرْتَجَى:[1]
من يَسْتَرِخْ مُعَجَّلا لم يَسْتَرِخْ مُؤَجَّلا[2]
وأَنْدَمُ الأَتْرَابِ مَنْ نامَ في الشبابِ[3]
هُبُّوا قُبَيْلَ الفَوْتِ أَنَّوْمُ سَبْقُ المَوْتِ[4]

السراة الضالون

أَمَّا الذينَ وُفِّقُوا عَفْوَ يَدٍ فَفَسَقُوا[5]
من أَدعِيَاء الفَخْرِ أو أَوْلِيَاء الوَفْرِ[6]
فارْقُبْهُمُ لوَقْتِ عمَّا قليلٍ يَأْتِي
تَجِدْ رجالَ البارِحَهْ أَضْحَوْا ظلالًا طَائِحَهْ[7]

---

(١) ذي حجى : ذي عقل . مرتجى : يؤمل منه الخير (٢) معجلا : أي في وقته الحاضر . مؤجلا : أي فيما يستقبل من أيامه (٣) أندم : أكثر ندماً . الاتراب : المتماثلون في السن ، وهم الاقران (٤) الفوت : الفوات ، أي ضياع الوقت ، وذهاب الفرصة . (٥) عفو يد ، أي بلا سعي ولا عناء . فسقوا : عصوا وارتكبوا الموبقات (٦) أدعياء الفخر : الذين يدعون الفخر بلا حق . أولياء الوفر : أصحاب المال الكثير (٧) البارحة : الليلة الماضية . طائحة : زائلة .

جُمُوعُهُمْ فُلُولُ رُبُوعُهُمْ طُلُولُ[1]
فمنْ عَتِيدِ العارِ إلى أبِيدِ النَّارِ[2]

السراة الصالحون

أعيانُ كلِّ أُمَّهْ أركانُها المُهِمَّهْ
فِيمَا يُعِزُّ البلدَا وما يَقِي كَيْدَ العِدَى[3]
كلُّ كبيرِ القلبِ من الرجالِ الغُلْبِ[4]
كلُّ كريمِ الفِعْلِ كلُّ عظيمِ الفضلِ
كلُّ مُجِيدٍ صُنْعا كُلُّ مفيدٍ مَسْعَى
وسائرُ السُّبَّاقِ في سُبُلِ المَرَاقِي[5]
أولئكُمْ هُمُ الأُلَى أُوتُوا مَقَالِيدَ العُلَى[6]

---

(١) الفلول : بقايا الجماعات إذا تشتتت وذهبت قوتها . ربوعهم : منازلهم . طلول : بقايا متهدمة (٢) عتيد : حاضر واقع . أبيد : خالد دائم (٣) يقي : يحفظ ويمنع (٤) الغلب جمع أغلب، وهو الاسد، أي الرجال المضطلعين بجلائل الامور (٥) السباق جمع سابق، وهو المتقدم . المراقي : أسباب الرقيّ (٦) . مقاليد : مفاتيح .

الكرم

إذا سَخَتْ نفسُ الرجلْ فكلُّ خيرٍ فيهِ قُلْ[1]
وليس أهلًا لِلكرمْ إلا فتًى عالِي الهممْ[2]
لا طبعَ في الوجودِ محبَّبٌ كالجودِ
فَهْوَ غَفُورٌ للخَطَا وهْو مُسَدِّدُ الخُطَى[3]
يُبْدِي على الصُّعْلُوكِ جلالةَ الملوكِ
أشرفُهُ إزماعَا وخيرُه إجماعَا[4]
ما جاءَ في إمكانِهِ وحلَّ في مكانِهِ[5]
لكنَّه إذا انصرفْ عن حدِّه فَهْوَ السَّرَفْ[6]
لا خيرَ في البرِّ إذَا عادَ علينا بالأذَى

---

(١) سخت : جادت وكرمت (٢) الهمم : جمع همة اي العزم القوي (٣) مسدِّد الخطى : مقوّم سيرها في الطريق المستقيم (٤) إزماعًا : عزمًا وتقريرًا . إجماعًا، أي على الإجماع، وهو اتفاق الآراء (٥) إمكانه، أي : حين القدرة عليه . في مكانه، أي : في موضعه الذي يستحقه (٦) السرف : التبذير .

السرف

أَلسَّرَفُ التَّمادِي في ضِدِّ الِاقتصادِ[1]
أَوَّلُهُ غَوايَـهْ وشَرُّهُ في الغايَهْ[2]
يُغلِّقُ القُصُورَا وَيَفتَحُ القُبُورَا
يَذهَبُ بالضِّيَاعِ مذاهبَ الضَّيَاعِ[3]
يُؤْذِنُ بالتَّخرِيبِ في العاجلِ القريبِ[4]
أَجائزٌ في شَرْعِ بِدْعٌ كهذا البِدْعِ ؟[5]
وأنتَ لا تجدِّدُ بعضَ الذي تُبَدِّدُ[6]
ألم تَجِدْ عُقْبَى الفَتَى وقدْ غَوَى فَافْتَأَتَا ؟[7]
إذْ كانَ من تأدِيبِهِ أن النَّدَى يُودِي بِهِ[8]

---

(١) السرف : التبذير . التمادي : الاستمرار . الاقتصاد : الاعتدال في الانفاق
(٢) غواية : جهل وضلال (٣) الضِّياع جمع ضيعة، وهي الارض المزروعة . الضَّياع : الهلاك (٤) يؤذن : يُخبر ويُنذر (٥) بدع، أي : خروج على ما يجب اتباعه
(٦) تبدد : تملك وتضيع (٧) غوى : ضل . افتأت برأيه : استبدَّ (٨) الندى : الكرم . أودى به : أهلكه .

بالأَخذِ من ذاتِ يدِهْ ووقتِهِ وخَلَدِهْ[1]
مُنغِّصاً أيّامَهُ منتقصاً مَقامَهُ[2]
حَذارِ أن تُستَدرَجا إن كُنتَ راجِحَ الحِجى[3]
ولا تَخَلْكَ ذا نَفَرْ إنْ غَرَّرَتْ بكَ الزُّمَرْ[4]
فمثلُ هؤلاء منْ رُفقَةِ الفَحْشاء
أَفَرُّ من سِرْبِ القَطَا إذا انتهى ما التَقَطَا[5]

بين الكرم والسرف

في كُلِّ يومٍ دارُ يَفجَأُها الدَّمارُ[6]
وجَنَّةٌ في ظِلِّها يبيتُ غيرُ أهلِها
من أَثَرِ التبديدِ والسَّرَفِ المُبيدِ[7]

---

(١) من ذات يده : من ماله . خلده : نفسه (٢) منتقصاً مقامه : خافضاً من قدره
(٣) تستدرج : تُورّط فيما لا يُحمد . راجح الحجى : كبير العقل (٤) لا تخلك : لا تظن أنك . نفر : جماعة . غررت بك : خدعتك . الزمر : جماعات الرفاق الذين يحيطون بك (٥) أفر : اشد فرارًا . القطا : جمع قطاة، وهي طائر (٦) يفجأ ها : يحل بها فجأة على غير انتظار . الدمار : الهلاك (٧) التبديد : التضييع . المبيد : المُفني .

هذا الحِمى الحبيبُ والمرتَعُ الخَصِيبُ[1]
كادَ، حَماهُ اللهُ، يُودِي به السَّفَاهُ[2]
حَتَّى لَقَدْ جَعَلْتُ أقولُ إنْ سُئِلْتُ
إنِّيَ لوْ خُيِّرْتُ في ذِي بَخَلٍ أو مُسْرِفِ[3]
آثرتُ ذا التَّقْتِيرِ على أخِي التبذيرِ[4]
لأنَّ ذَا مُقَوِّضُ وأنَّ ذَا مُعَوِّضُ[5]
شَتَّانَ بين المُخْلِفِ وبين مَحْضِ المُتْلِفِ[6]
هل في اعتبار الحازِمِ بَانٍ بِحُكْمِ هَادِمِ؟
هٰذَا ونِعْمَ الحالُ في السَّيْرِ الاعتدالُ

---

(١) الحمى : المنزل والموطن . المرتع : المرعى . الخصيب : كثير الخير (٢) يودي به : يهلكه . السفاه : الحمق، ويراد به سوء التدبير (٣) ذي بخل : بخيل شحيح (٤) آثرت : فضلت . التقتير : البخل (٥) مقوض : هادم . معوّض : مستحدث بدل ما يفقده (٦) شتان : بعد . المخلف : الذي يجيء بشيء مكان شيء .

عبرة في السرف والغواية

من أنفقَ الشَّبابَا يُوافِقُ الأترابَا[1]
يُنضِبُ في اللَّذّاتِ مواردَ الحياةِ[2]
مُبَدِّدًا سِنِيهِ بِسَرَفِ السَّفيهِ[3]
في الخمرِ والنساء وقلَّةِ الحياء
وكثرةِ الإنفاقِ سَعْياً إلى الإملاقِ[4]
في مالِه وجسدِهْ ودينِهِ وخلدِهْ[5]
فباءَ بالأسقامِ يوماً من الأيامِ[6]
ومَدَّ في البأساء يَدًا لِلاستعطاءِ[7]
فمثلُ هذا الجاني يَخْلَقُ بالهوانِ[8]
وليسَ يَجْرَى بالأسَا لو شَقَّ قَلْبَهُ الأسَى[9]

---

(١) الأتراب : الانداد المتماثلون سنًّا (٢) ينضب : يستنفد . موارد : مواضع الماء (٣) سنيه : سنوات عمره . السفيه : الاحمق السيء التدبير (٤) الإملاق : الافتقار (٥) الخلد : النفس (٦) باء : رجع (٧) البأساء : الشدة والاحتياج . الاستعطاء : طلب العطاء، أي : الاستجداء (٨) يخلق بالهوان : يستحق المذلة (٩) يجرى : يجدر . الأسا « الاولى » : مداواة الجرح . الأسى « الثانية » : الحزن .

أَفْنَى صِبَاهُ منشِدَا فنَوْحُهُ الآنَ الصَّدَى [1]

وغِبُّ ذَاكَ التَّرَفِ وُرُودُ هٰذَا التَّلَفِ [2]

لَهَؤُلَاءِ أدنى من يستحقُّ الحُسْنَى [3]

إن يَجْدُرُوا بالصَّدَقَهْ لا يَجْدُرُوا بالشَّفَقَهْ [4]

فَهُمْ أَحَطُّ الناسِ بالعقلِ والإِحْسَاسِ

---

(١) منشدًا : معليًا صوته بالاناشيد، يراد بذلك إضاعته شبابه في الملاهي . الصدى : رجع الصوت (٢) غب : عاقبة . الترف : المبالغة في التنعم . ورود التلف : الوصول الى الهلاك (٣) أدنى، اي أقل . الحسنى : المعاملة الطيبة (٤) يجدروا بالصدقة : يستحقوا ما يعطى لوجه الله .

وَصَايَا عَامَّة

التحقيق في العلم

إذا طلبتَ عِلْمَا فاطْلُبْهُ مُسْتَتِمَّا[1]
هذا زمانٌ يَقْهَرُ من ليس فيه يَمْهَرْ[2]
مَنْ عَرَفَ اليَسِيرَا لم ينتفع كَثِيرَا[3]
ولم يُعَزِّزْ وطنَهْ من لَمْ يُشَرِّفْ زَمَنَهْ
كذاكَ من تَوَزَّعَا لِفَرْطِ ما تَوَسَّعَا[4]
وليسَ ذَا تمكُّنِ في مطلَبٍ مُعَيَّنِ
إن رُمْتَ عِلْماً فَاجْهَدِ وما استطعْتَ وَحِّدِ
تَصِرْ الى المَرَامِ من أقربِ المَرَامِي[5]
أما ترى البواخِرَا تخترقُ الزَّوَاخِرَا[6]
والطائراتِ عُلْوَا والماخراتِ جَوَّا[7]

---

(١) مستتماً : أي طالباً تمامه وأقصى ما فيه (٢) يقهر : يغلب . يمهر : يحسن ويبرع
(٣) اليسير : القليل (٤) توزع : تشتت (٥) المرام : المقصد والغرض . المرامي : السبل والمذاهب (٦) البواخر : سفن البحر الكبيرة تسير بالبخار . الزواخر : البحار
(٧) علوا : في العلاء . والمقصود بماخرات الجو : المناطيد .

والقادحاتِ نُورًا من غير زَنْدٍ يُورَى [1]
والطاوياتِ قُضْبًا متصلاتٍ سَبَبَا [2]
تُنْفَى بها الأبعادُ وتَقْرُبُ البلادُ [3]
إلى الأفانينِ الأُخَرْ من الأعاجيبِ الكُبَرْ
ذاكَ من التحقيقِ في العلمِ والتدقيقِ

التجويد في الصناعة

أتبتغي صناعَهْ؟ فالنُّجْحُ بالبَرَاعَهْ
وإنما العنايَهْ سبيلُ تلكَ الغايَهْ
قَدْ كَرِهَ المُهَيْمِنُ ذا حِرْفَةٍ لا يُتْقِنُ [4]
لا بدَّ للمُجِيدِ من جَلَدٍ مَدِيدِ [5]

---

(١) القادحات نورًا : المخرجات للنور، ويراد بها الأسلاك الكهربية التي تبعث الضوء . زند : حجر يحك فينبعث منه الشرر . يورى : يقدح ويحك فتخرج النار (٢) الطاويات : التي تطوي الارض، أي تجتازها وتقطعها . القضب، جمع قضيب وهو الخط الحديدي . السبب : الصلة . والمراد بذلك القطارات التي تسير على القضبان مرتبطاً بعضها ببعض (٣) تنفى : تزال . الأبعاد جمع بعد، وهو المسافة (٤) المهيمن : من أسماء الله تعالى . وفي الاثر : إن الله يحب من عبده إذا عمل عملاً أن يتقنه (٥) الجلد : قوة الاحتمال .

بذاكَ تُنْتِجُ الفِطَنْ أَبدعَ آياتِ المِهَنْ
أَمَّا الذي يَسْتَرْسِلُ في طَيْشِه أَو يُهْمِلُ
وغَيْرُ ذِي الإِمْعَانِ في طَلَبِ المعانِي[1]
وفاقِدُ العَقِيدَهْ في الصُّنْعِ أَن يُجِيدَهْ
وجاعلُ التَّكَلُّفِ فيهِ مكانَ الكَلَفِ[2]
وقاصرُ الآمالِ على الرِّضَى بالحالِ
فذاكَ لَنْ يُصِيبَا من رِفْعَةٍ نَصِيبَا

إِرْمِ الى هَدَف

أَضْيَعُ رَامٍ سَهْمَا من لم يُعَيِّنْ مَرْمَى[3]
في كلِّ جهد تَجْهَدُهْ تَوَخَّ قَصْدًا تَقْصِدُهْ[4]
فِعْلٌ لغَيْرِ غايَهْ من بَدْئِهِ غَوَايَهْ[5]

---

(١) الإمعان في الشيء : التغلغل فيه . المعاني، يراد بها الحقائق ولباب الاشياء
(٢) التكلف : التصنّع، وحمل النفس على الشيء بلا داعٍ طبيعي . الكلف : شدة الرغبة، وقوة الحب (٣) مرمى : هَدَفًا (٤) توخَّ قَصْدًا : تعمَّده دون سواه (٥) غواية : ضلال .

إن كنتَ يوماً رَاسِمَا أو ناثِرًا أو ناظِمَا
أو نَاشِدًا إتقانَا في أيِّ فنٍّ كانَا[1]
فَهَيِّىء الأسبابَا واسْتَشْرِفِ اللُّبَابَا[2]
كُنْ عارفاً ما تبتغِي مُهَيِّئاً ما يَنْبَغِي
تَخْتَصِرِ الطريقَا وتَمْلِكِ التحقيقَا
كَمْ من عجيبِ عملِ أشبهَ بالمُرْتَجَلِ[3]
تَخَالُهُ عَفْوًا جَرَى وقِدَماً قد دُبِّرَا

مجاراة السجية

أَفِضْ على صفاتِكْ خَصِيصَةً من ذَاتِكْ[4]
قُلْ قولَ من يبتَدِعُ لا قولَ من يَتَّبِعُ[5]
وَكُنْ كريماً كَرَمَكْ وإن تَرِشْ فَأَسْهُمَكْ[6]

---

(١) ناشدًا : طالبًا (٢) استشرف الشيء : رفع بصره إليه . لباب الشيء : حقيقته وجوهره والخالص منه (٣) المُرتَجَل : المصنوع من غير استعداد (٤) أفض : أسبغ . خصيصة : مزية (٥) يبتدع : يبتكر . يتبع : يقلد غيره (٦) ترش : تضع الريش في الاسهم لتكون أقوى وأفعل أثرًا . أي : لا ترسل إلا سهامك أنت .

عِلْمَكَ وَحْدَهُ أَعْلَمِ فإن يُشَبْ يُتَهَمِ[1]
لَمْ يَسْمُ في خِصَالِكْ ما نَدَّ عن مِثَالِكْ[2]
وخابَ من لَذَّاتِكْ ما لَمْ يَجِئْ عن ذاتِكْ
العاقلُ السعيدُ والفاضلُ المَجِيدُ
هو الذي سَرِيرَتُهْ تَشِفُّ عنها سِيرَتُهْ[3]
فَمَنْ سَمَتْ مَنَازِعُهْ بدا عليها طابَعُهْ[4]
ذاكَ هَوَى الأَلبابِ والسِّرُّ في الإعجابِ
ودونَهُ لا يُتْقَنُ شيءٌ ولا يُسْتَحْسَنُ

خذ من علم غيرك وارجع به الى سجيتك

لِيَبْدُ منكَ الأَثَرُ في كلِّ ما تُقَدِّرُ
غَنِّ على هواكا ودَعْ هَوَى سواكا
فعملُ المُجِيدِ يلوحُ كالجَدِيدِ
وقد يزيدُ النَّقْلا حُسْناً فيغْدُو أَصْلا

---

(١) يشب : يخلط . يتهم : يشك في صحته (٢) ند : بعد (٣) السريرة : النية والطوية . تشف : تكشف . سيرته : عمله في حياته (٥) منازعه : رغائب نفسه . طابعه : صورته .

ذاكَ بأنَّهُ انْطَبَعْ على مثالٍ مُبْتَدَعْ
لكن تراه مُنْكَرَا إذْ يُشْبِهُ المُسْتَظْهَرَا[1]
شَتَّانَ بين الحاكِي وبُلْبُلِ الأَرَاكِ[2]

الاعتماد على النفس

إن نِيطَ حَبْلُ الأَمَلِ بالناسِ لم يَتَّصِلِ[3]
باللهِ رَبِّكَ اعْتَضِدْ ثُمَّ على النفسِ اعْتَمِدْ[4]
أَفْلَحَ سَعْياً من علَى مجهودِهِ قَدْ عَوَّلَا
والمستعينُ خَلَدَهْ والمستمدُّ جَلَدَهْ[5]
ومُعْمِلُ المَشِيئَهْ ماضيةً جَرِيئَهْ[6]
ومُبْدِعُ الطريقَهْ لم تَكُ بالمَسْبُوقَهْ

---

(١) المستظهر : المحفوظ عن ظهر قلب، لا تغيير فيه ولا تبديل (٢) الحاكي : الأداة التي تنقل أصوات الغناء . الأراك : شجر . أي : إن من يسمع البلبل شادياً على غصنه يطرب طرباً لا يجده من يسمع صوت الحاكي (٣) نيط : عُلِّق (٤) اعتضد : استعن (٥) الخلد : النفس . الجلد : قوة الاحتمال (٦) المشيئة : الإرادة .

وغَـيْرُ راجِي خـيرِهِ من فَضَلاتِ غَيْرِهِ
أُولئكمْ في الحَقِّ هُمْ سَرَوَاتُ الخَلْقِ[1]

النظام سر النجاح

منذُ الشروعِ في عَمَلْ نَظِّمْهُ تُدرِكِ الأَمَلْ
في الشَّرْقِ يَبْلُغُ الحجى أَقصَى تَمَامٍ يُرْتَجَى[2]
فَتَجِدُ الذكاءَ منتشرًا مـا شَاءَ
مُبَعْثَرًا شَعَاعَا مُنَـثَّرًا شُعَاعَـا[3]
يَظْهَرُ في الصِّغَـارِ يَبْهَرُ في الكِبَارِ[4]
وتَسْمَـعُ النَّوَادِرَا تُحَيِّرُ الخواطرَا
كأنما النِّكَاتُ تَلْفِظُهَا الطُّرْقَاتُ
وَجُلُّها من الغُـرَرْ بل كلُّهَا من الدُّرَرْ[5]

---

(١) السروات : الأشراف (٢) الحجى : العقل (٣) شَعاعًا « الاولى » : أجزاء متفرقة . شُعاعًا « الثانية » : ضوءًا منتشرًا (٤) يبهر : يأخذ بالابصار (٥) الغرر : الواضحة ، أي : الأحاسن من القول .

لكنَّ تلك الفِطَنَا وما بِهِنَّ اكتَمَنَا[1]
مِنَ القُوَى اللَّوَاتِي يَأْتِينَ بالآيَاتِ[2]
هالكةٌ تِبَاعَا ذاهبةٌ ضَيَاعَا
تَحْسَبُهَا أوهامَا لِفَقْدِهَا النِّظَامَا
تَوَلَّ بالتدريبِ أمرَكَ والترتيبِ
إن تَلْتَمِسْ مَكَانَا تسمو بِهِ الأَقرانَا[3]
فلنْ تكونَ عالمَا يستنبطُ العظائِمَا[4]
ولا وَلِيَّ أمرِ ولا عَلِيَّ قَدْرِ
ولا سَرِيَّ شَعْبِ ولا سَنِيَّ كَعْبِ[5]
ولا وَهِينَ شَرِكَهْ ولا رَئِيسَ حَرَكَهْ[6]
ولا مُدِيرَ مَصْنَعِ ولا كبيرَ مَجْمَعِ
ولا سِيَاجاً للحِمَى ما لم تكُنْ مُنَظَّمَا[7]

---

(١) اكتمن : اختبأ (٢) الآيات : يراد بها العجائب (٣) تسمو الأقران : تغلبهم في السبق إلى السمو (٤) يستنبط : يستخرج (٥) سري : سيِّدًا شريفًا . سنيّ كعب : رفيع القدر (٦) وهين : مشرفًا على إدارة عمل وتسييره (٧) سياجًا : سورًا . الحمى : الوطن . والمراد بسياج الحمى : الحافظ له .

المبدأ

المبدأُ الأَخذُ بما يُؤْثِرُ من خُلْقٍ سَمَا[1]
أَوْ هُوَ أَنْ تَسْتَأْثِرَا بخَصْلَةٍ أو أَكثَرَا[2]
تبدأُ بانتحالِهَا تدأَبُ في استعمالِهَا[3]
تصدُرُ عنها وتَرِدْ إن حِيدَ عنها لم تَحِدْ[4]
مهما تُجَشَّمْ دونَهَا لم تَرْضَ أن تَخُونَهَا[5]
معتقداً سَدَادَهَا مجاهداً أضدادَهَا[6]
لا برجاءِ بِرٍّ ولا بخَوْفِ ضُرِّ
لكنْ بأنَّ اللُّبَّا دعا الهَوَى فلَبَّى[7]
فإنْ تَكُنْ ذَا مبدإٍ فأنتَ أشرفُ امرِئِ

---

(١) يؤثر : يبقى ويحفظ (٢) تستأثر : تختص (٣) انتحالها : ادعائها ونسبتها الى النفس . تدأب : تثابر (٤) تصدر عنها وترد ، أي لا تنقطع عنها . حيد عنها : تُركت وسير في طريق غير طريقها (٥) تجشم : يطلب منك النهوض بالمهمات الشاقة (٦) سدادها : صوابها وصحتها . مجاهداً : محارباً (٧) اللب : العقل . الهوى : ميل النفس . لبى : أجاب .

الثبات

إِيَّاكَ والتَّرَدُّدَا تُضَيِّعُ الوَقْتَ سُدَى [1]
فَذَاكَ ضَرْبٌ مِنْ وَهَنْ أَقتلُ شيءٍ للفِطَنْ [2]
وَلَا يَغُرَّنْكَ الفَتَى بِكَدِّهِ مُشَتَّتَا [3]
وَكَرِّهِ إِن كَرَّا حِيناً فَمَا اسْتَمَرَّا [4]
الِاندِفَاعُ نُوَبَا لا خَيْرَ منه يُجْتَبَى [5]
فإن تُرِدْ تعيينَا أو تَسْتَزِدْ تبيينَا
فعابراتُ السِّيَرِ وَحَاضِرَاتُ العِبَرِ [6]
تُجيبُ أَهلَ المَعْرِفَهْ جَوَابَ أهلِ الفلسَفَهْ
أَفلحَ ذُو الثباتِ لا صاحِبُ الهَبَّاتِ [7]
وما كثيرُ النُّقَلِ بمُنْجِحٍ في عملِ [8]

---

(١) سدى : بلا فائدة (٢) وهن : ضعف . الفطن جمع فطنة وهي قوة الفهم والتعقل (٣) الكدّ : التعب (٤) الكرّ : الهجوم (٥) النوب، جمع النوبة، أي مرات في الحين بعد الحين . يجتبى : يختار (٦) عابرات السير : ما يمر بك من تاريخ الناس في شؤون حياتهم . وحاضرات العبر : ما هو حاضر من القصص والأنباء التي فيها عظة لك (٧) الهبات : الوثبات . والمراد بها الاندفاعات الطارئة التي لا تلبث أن تقف (٨) النقل جمع نقلة، وهي الانتقال .

تقسيم الزمن

لِكُلِّ شيءٍ عَيِّنِ في اليومِ بعضَ الزَّمَنِ
فالزَّمَنُ المُقَسَّمُ جَناهُ لا يُقَوَّمُ[1]
بذلِكَ الفِرِنْجَهْ نالُوا المقامَ الأوجَهْ
وذَلَّلُوا الصِّعَابَا وأَخضَعُوا الرِّقَابَا
لكلِّ أَمرٍ يُؤْتَى يُقَدِّرُونَ وَقْتَا
فَيَوْمُهُمْ يَتَّسِعُ بِحُسْنِ مَا يُوَزَّعُ
للنَّفْلِ أَو لِلْوَاجِبِ وسَائِرِ المطالِبِ[2]
من راحةٍ وعَمَلِ وحَضَرٍ ونَقَلِ[3]
بحيثُ إنَّ السَّاعَا يَنْدُرُ أَن تُضَاعَا[4]
تجيءُ ذاتَ فائدَهْ وتَنْقَضِي عن عَائِدَهْ[5]

---

(١) جناه : ثمره الذي يجنى منه . لا يقوَّم : لا تحصى فوائده لكثرتها (٢) النَّفْل : ما تفعله تطوعاً مما لا يجب عليك (٣) حضر : إقامة . نقل : سفر (٤) الساع جمع : ساعة (٥) عائدة : خير تعود به على صاحبها .

الذاتية

مَا اسْطَعْتَ كن إيَّاكا ولا تَكُنْ سِوَاكا [1]
شَبِيهُ كُلِّ في البلدْ ليسَ لَعَمْرِي بأَحَدْ [2]
ما زادَ بين الإنْسِ عَنْ عَدَمٍ ذِيْ حِسِّ [3]
تَوَحَّدَنَّ كُنْهَا كما اختَلَفْتَ وَجْهَا [4]
وانْفَرِدَنَّ عَقْلَا كما انْفَرَدْتَ شَكْلَا
ما هَانَ في الطِّبَاعِ كالخُلُقِ المُشَاعِ [5]
لِتَنْمُ فيكَ المَنْقَبَهْ طليقةً مُهَذَّبَهْ [6]
مُرْسَلَةً إرسالَا ممتازَةً مِثَالَا
لا تختلفْ بالمَبْنَى وَتَخْتَلِطْ بالمَعْنَى [7]

---

(١) كن إياك : كن انت نفسك (٢) شبيه كل، أي : كل أحد . لعمري : وحياتي، وهي كلمة حَلِف (٣) العدم : ضد الوجود، اي ان المشابه لكل الناس كأنه معدوم لا وجود له وإن كان ذا إحساس كالإنسان الموجود (٤) كنها : حقيقة (٥) المشاع : الذي لا يختص به واحد دون آخر (٦) المنقبة : المزية والمحمدة (٧) بالمبنى : أي بتكوين الجسم واللون والهيئة . بالمعنى : أي بالاخلاق والصفات والافكار . اي لا تكن مشابهاً للناس غير متميز بمزية خاصة، مع ان لك سمات وملامح جسمانية لا تشبه فيها أحداً من الناس .

الابداء

كُلُّ امرِئٍ يَعِنُّ لَهْ ... فِي العُمْرِ حَلٌّ مُعْضِلَهْ [1]
أَو مَذْهَبٌ مُفِيدُ ... أو مَطْلَبٌ جديدُ
فَلْيَقْتُلَنْهُ حَدْسَا ... ولْيُحْيِنَنْهُ دَرْسَا [2]
حَتَّى إذا أَلْفَاهُ ... يَوْماً قَدِ اسْتَوْفَاهُ [3]
بَدَأَهُ ولَمْ يَهَبْ ... فيهِ مُعَانَاةَ النَّصَبْ [4]
وإن يَكُنْ ما يُبْدِئُ ... من فَوْرِهِ لَا يُجْزِئُ [5]
بَلْ رُبَّمَا أَثَارَا ... شَرًّا وَأَذْكَى نَارَا [6]
مَزِيَّةُ الإِبْدَاءِ ... تَشُقُّ في الأَدَاءِ [7]
تَشُقُّ لكنْ يُفْضَى ... مِنها إلى ما يُرْضَى [8]
من سَعَةِ الثَّرَاءِ ... والعِزَّةِ القَعْسَاءِ [9]

---

(١) يعن له : يعرض له . معضلة : مشكلة ومسألة عويصة (٢) فليقتلنه حدسًا : فليتغلغل في بحثه . والحدس : إعمال الفكر في الأمر وتقليب أوجه الظن فيه . وليحيينه درسًا : أي يجعله بالدرس واضح المعالم صالحًا للبقاء (٣) ألفاه : وجده . استوفاه : استكمل درسه وبحثه (٤) بدأه : شرع في تنفيذه . لم يهب : لم يخش . معاناة النصب : مقاساة التعب والجهد (٥) يبدئ : يبتدئ . من فوره : لوقته وساعته . يجزئ : يكفي (٦) أذكى نارًا : أوقد نارًا (٧) الإبداء : مزاولة الشيء أول مرة . تشق : تصعب (٨) يفضى : يوصل (٩) القعساء : الثابتة .

من لَمْ يكنْ مُفْتَتِحَا طريقَهُ أَوْ مُصْلِحَا
فَلَيْسَ بالإنسانِ في أَكْمَلِ المعانِي

الاجتهاد

تَتَبَّعِ القديمَا إنْ تَرَهُ قَوِيمَا[1]
وإن يَرِبْكَ ما تَجِدْ من اصطلاحٍ فاجْتَهِدْ[2]
النُّجْحُ في التجديدِ والموتُ في الجُمُودِ
تَوَلَّ بالتدبيرِ والجهدِ والتفكيرِ
أَنْ تُصْلِحَ المُخْتَلَّا وتَشْفِيَ المُعْتَلَّا
ولا تَقُلْ تَنَصُّلَا كَذَا وَجَدْنَا مَن خَلَا[3]
العَقْلُ نُورٌ مُنِحَا للمرءِ كي يَسْتَصْبِحَا[4]
فَيَتَوَخَّى الصالحَا ويَتَوَقَّى الطالحَا[5]
في كلِّ شيءٍ يُعْمِلُ فِكْرَتَهُ لا يُهْمِلُ

---

(١) قويمًا : مستقيمًا، أي صالحًا (٢) يربك : تجد في نفسك شكًّا في صلاحيته . اصطلاح : اتفاق وإجماع . اجتهد : ابذل جهدك في تقويم المعوج (٣) تنصُّلًا : تخلصًا وهربًا . خلا : مضى وسلف (٤) يستصبح : يستضيء ويستنير (٥) يتوخى : يقصد . يتوقى : يتجنب .

الإرادة

ما أدركَ السَّعادَهْ فَتًى بلا إرادَهْ
ولا اسْتَعَزَّ قَدْرَا ولا اسْتَدَامَ ذِكْرَا[1]
هَلْ جَلَّ في الرجالِ أَو عُدَّ في الأَبطالِ[2]
ذُو خَوَرٍ في العَزْمِ أَو وَهَنٍ في الحَزْمِ[3]
تَرَوَّ ثُمَّتَ اعْزِمِ وبَعْدَ ذَاكَ صَمِّمِ[4]
لَا ضُعْفَ كالتَّوَاكُلِ والعَيْشِ بالتَّنَاضُلِ[5]
متى التمستَ غايَه ثابِرْ إلى النِّهَايَه[6]
مُوَاظِباً على العَمَلْ مجانباً وَحْيَ الكَسَلْ
مباشِرَ المَفْرُوضِ مُحَاذِرَ التَّفْوِيضِ[7]
لا يَفْعَلُ الوكيلُ ما يَفْعَلُ الأَصِيلُ
وإنما المُرُوءَهْ تَتِمُّ بالمَشِيئَهْ[8]
ويَمْجُدُ الأَمْجَادُ بصدقِ ما أَرادُوا

---

(١) استعزَّ : كانت له عزة . استدام : طلب الدوام (٢) جل : عظم
(٣) خور، وهن : ضعف . العزم : الجد في الأمر . الحزم : ضبط الامر (٤) تروَّ : فكِّر . ثمت : ثم . صمم : امضِ في الامر (٥) التواكل : اتكال بعض على بعض . والتناضل، يراد به المشاركة في شؤون الحياة طلباً للكسب (٦) ثابر : استمر وواظب
(٧) مباشر المفروض : متولياً ما هو مفروض عليك . التفويض : التوكيل (٨) المشيئة : الإرادة .

العادة

المَلَكاتُ قادِرَهْ كالمَلِكاتِ القاهِرَهْ [1]
الطالحاتِ منهـا أَقْلِعْ بعَزْمٍ عَنْهَا [2]
والصالحاتِ صُنْهَا وازْدَنْ بِها وزِنْهَا [3]
فالنُّبْلُ في العاداتِ مَفْخَرَةُ السَّادَاتِ
بَدْءُ الصلاحِ نَزْعَهْ ورَجْعَةٌ فَرَجْعَـهْ [4]
بدءُ الفَسادِ غِـرَّهْ وكَرَّةٌ فَكَرَّهْ [5]
ثم تَكُونُ المَلَكَـهْ وقَدْ تَكُونُ الهَلَكَهْ [6]
أَو يذهبُ العمرُ سُدَى فالمرءُ ما تَعَوَّدَا [7]
فاخْتَرْ لما تَأْلَفُـهُ أَفضلَ ما تَعْرِفُـهُ

---

(١) الملكات «الاولى» : قوى نفسية تعين على القيام بالاشياء . ويراد بها العادات التي تملك النفس . والملكات «الثانية» : مؤنث الملوك (٢) الطالحات : الفاسدات . أقلع : انصرف (٣) ازدن بها : تزين بها . زنها : أي كن حسن التقدير لها . والوزن لما فيها من نفع (٤) نزعة : ميل نفسيّ (٥) غرة : غفلة . كرة : إقدام (٦) الملكة : العادة قد تأصلت . الهلكة : الهلاك (٧) سدى : ضياعاً .

الأَمل والتفاؤل

اليَأسُ في الحياةِ شَرٌّ منَ المَمَاتِ
مَهْمَا يُعَانِدِ الزَّمَنْ وتَتَكَالَبِ المِحَنْ[1]
عَلَامَ تَلْزَمُ الأَمَلْ فِيمَا يُنَاطُ بالأَجَلْ[2]
فلا تَظَلَّ دائبًا فيما تَرَاهُ واجبًا
حتى تَنَالَ الحَقَّا وإن غَلَا وشَقَّا
أو تبلغَ المأمولَا وإن عَلَا مَسْؤُولَا ؟[3]
الشَّعْبُ وهْوَ يائِسُ مستعبَدٌ وبَائِسُ
إنَ مَعَ القُنُوطِ نهايةَ السُّقُوطِ[4]

---

(١) تتكالب المحن : تجمع المصائب وتشتد (٢) يناط : يعلق (٣) مسؤولًا : مطلوبًا (٤) القنوط : اليأس .

حيَّ على الفلاحِ

حيَّ على الفلاحِ برَغْمِ أنفِ اللَّاحِي [1]
تَوَقُّلًا الى الذُّرَى لا عُذْرَ لا تَعَذُّرَا [2]
بالصَّبْرِ في غيرِ مَلَلْ في كلِّ موقفٍ جَلَلْ [3]
والاعتصامِ بالسببْ إلى الوفاء بالطَّلَبْ [4]
لا تثْنِي في مَطْمَعِ دونَ المقامِ الأَرْفَعِ [5]
إلى الأَمامِ سَرْمَدَا ما امتدَّ بالعمرِ المَدَى [6]

---

(١) حيَّ على الفلاح : هلمَّ وأقبل عليه . واللاحي : اللائم الشاتم (٢) توقلًا : صعودًا . الذرى جمع ذروة، وهي أعلى الشيء . والتعذر : التأخر والاستعصاء (٣) أجلل : عظيم (٤) الاعتصام : التمسك والتشبث . الوفاء بالطلب : إتمامه (٥) لا تثني : لا ترجع (٦) سرمدًا : دائمًا أبدًا . المدى : الغاية والمنتهى .

فهرس

	صفحة
مقدمة	٣
رفع الكتاب : لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول	٥
استهلال — السعادة	٦
المبادئ الاجتماعية	٧
الله — عظائم الخالق	٨
اشرف العبادة	٩
الوطن — الوطنية العاملة	١٠
تفدية الوطن	١١
الحرية القومية	١٢
الرابطة الاهلية	١٣
التعاون — التسامح بين عناصر الامة	١٤
اكرام الفضلاء	١٥
لكل أداء وفاء — اخدم نفسك تخدم وطنك	١٦
تعهد النفس	١٧
النفس في اوج كمالها	١٨
النفس في درك انحطاطها — الضمير	١٩
آية الضمير الحي — تربية الضمير	٢٠
التبعة	٢١
لا عذر لمهمل	٢٢

صفحة

الأثرة ٢٣

العناية بالجسم ٢٤

النظافة ٢٥

خير الرياضات النزهة ٢٦

المطالعة ٢٧

دور الكتب — قراءة سير العظماء ٢٨

تفقد المتاحف ٢٩

دراسة الآثار ٣٠

الحرص على الآثار ٣١

مفاخر مصرية قديمة ٣٣

احمد الخصال ٣٧

البر بالوالدين ٣٨

توقير الكبار ٣٩

رعاية الجار ٤٠

أدب المخالطة — الجد والمزاح ٤١

التفادي من السباب ٤٢

تخير البيئة ٤٤

تخير الخلطاء ٤٥

الموافقة والمخالفة ٤٦

صلابة الرأي ولين الرد ٤٧

إذا بليت فاستتر — شرف الصداقة ٤٨

حفظ الجميل ٤٩

صفحة

مهانة الاعتذار ٥٠
الوعد والعهد ٥١
كن وفيًّا ٥٢
التواضع ٥٣
تجنب الخيلاء ٥٤
الشمم ٥٥
بئس النفاق — نعمت المصارحة ٥٦
كتمان السر ٥٧
الحياء ٥٨
الحياء الكاذب ٥٩
اجتنب البغضاء ٦٠
كوارث الضغائن ٦١
الصلح خير ٦٢
الرياء ٦٣
إخلاص النية ٦٤
العطف على الفقراء ٦٥
التحاشي عن المن ٦٦

ربيبات النجاح ٦٧

أداء الواجب ٦٨
الكدّ ٦٩
المتابعة — التأمل والتعمل ٧٠
التأني — لا شيء الى غد ٧٢
الصبر ٧٣

أنجزت المطبعة البولسية
(حريصا ـ لبنان)
طبع هذا الكتاب
في ٢٦ ايار سنة ١٩٥١

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00507874